دراما السيرة الذاتية التليفزيونية وتشكيل الصورة الذهنية عن شخصياتها لدى الجمهور

سالي أحمد كامل خطاب

مقدمة :

تعد الدراما التليفزيونية مادة رئيسية في القنوات المختلفة , وهي الأكثر مشاهدة وربما تأثيراً حيث تقبل عليها الشرائح المختلفة من المشاهدين بغض النظر عن النوع والسن والمستوى التعليمي والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي , و انطلاقا من هذا تبرز أهمية رصد وتحليل ما يقدم في الدراما التليفزيونية المصرية التي يتعدى أثارها الجانب المعرفي إلى التأثير في تشكيل الاتجاهات واختيار نماذج القدوة إلى التأثير في السلوك , فتأثير الدراما يتعدى الترفية وشغل أوقات الفراغ إلى أن تصبح وسيلة للتعلم بالملاحظة وزيادة الخبرة ومناقشة قضايا المجتمع , وكلما كانت الدراما التليفزيونية معبرة عن واقع المجتمع والنماذج البشرية فيه كانت أكثر تأثيراً ونفعاً , محققة بذلك المتعة والمنفعة معاً.

فالدراما تستطيع أداء دور هام وهو أن تكون للمشاهد العادي بمثابة كتاب أو معلم ، بما تتوافر لديها من إمكانيات وقدرات عالية , وهو ما تستطيع أن تقوم به دراما السيرة الذاتية ، حيث يعد فن السيرة الذاتية التليفزيونية الدرامية رسالة فعالة تعرض الواقع الخاص بشخصياتها وتصورها.

والسيرة الذاتية كانت حافزاً للدراما. وعادة يمكننا القول بأن السيرة الذاتية ليست شكلاً من الفن الدرامي بقدر ما الدراما هي شكل من السيرة الذاتية , فكل عمل درامي يتضمن أشخاص مأخوذ قصص وأحداث حياتهم عن شخصيات حقيقية صادفها الكاتب أو المؤلف في عالمه الحقيقي وتأثر بها وكتب عنها ؛ لذا فالشخصيات الدرامية هي شخصيات واقعية حقيقية مأخوذة من سيرتها الحياتية الواقعية.

وحياة الإنسان قد تبدو مثل " قصة " تروى للآخرين. أصحابها أناس ذوو قيمة في الحياة الاجتماعية, وحياة هؤلاء هامة في نظر الآخرين لما لهم من ميزة فردية وميزة تاريخية. فالإنسان يعيش في مجتمع ما ويحقق ضرباً من (الاتصال) بينه وبين الآخرين عن طريق التعاطف

والمواقف المشتركة ، والدور الاجتماعي الذي يلعبه ، ولكن أحداً لا يمكن أن ينفذ إلى صميم وجوده ، لذا تأتى دراما السيرة الذاتية لتعمد إلى تلك الذات الباطنة لتكشف لنا جوانبها وحياتها ، لكي تضع الجمهور وجهاً لوجه أمام حياة تلك الشخصيات.

ويمكننا القول أن دراما السيرة الذاتية أصبحت أقرب إلى موجة أو موضة. وإن كان لابد ألا نقول ذاتية لأنها لا تروى على لسان أصحابها إلا أنه قد جرى العرف على تسميتها بالذاتية, حيث راح المعنيون يفتشون عن اسم هنا واسم هناك، ويجمعون شيئاً من تفاصيل حياته ليبنوا عليها مسلسلاً درامياً يعرض على الجمهور. ليس هناك ما يمنع ، ومع ذلك فالأمر لا يتعلق بالممنوع والمسموح ولكن بالجودة والأهمية ، وبما يمكن أن تحمله سيرة هذه الشخصية أو تلك من «حوامل» اجتماعية وسياسية يمكن أن تكون قادرة على حمل الدراما.

وقد تعمل دراما السيرة الذاتية على ذبذبة صورة تلك الشخصيات, وقد تعمل على تجميلها, أو تقوم بعرض الحياة الواقعية لهم. لذلك يجب الاهتمام بصدق المعلومات المقدمة عن تلك الشخصيات بحيث تكون نابعة من واقعهم الفعلي. حيث أوضحت بعض الدراسات أن ما يقرب من 70% مما يتبناه الإنسان يكون مستمداً من وسائل الإعلام والتليفزيون بشكل خاص.

و في هذا الإطار تأتى هذه الدراسة التي تسعى إلى التعرف على الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور عن الشخصيات التي تناولت أعمال السيرة الذاتية الدرامية حياتها.

الإطار النظري للبحث :

نظرية الواقع المدرك من وسائل الإعلام Perceived Reality Theory :

تأتى دراسة الواقع المدرك من وسائل الإعلام من نظرة الناس إلى وسائل الإعلام باعتبارها أدوات تعكس الواقع المحيط بهم , وفي هذا البحث يمكن معالجة إشكالية إدراك الجمهور للصور الذهنية التي ترسمها الدراما التليفزيونية لبعض الشخصيات من خلال نظرية الواقع المدرك.

نظرية الواقع المدرك هي نموذج نظري طرحه جيمس بوتر عام 1988 كبناء مقترح للعناصر الرئيسية والفرعية للواقع المدرك من وسائل الإعلام, ويفترض هذا النموذج أن الأشخاص الذين

يعتقدون بواقعية مضمون الرسالة الإعلامية يكونون أكثر احتمالية ليتأثروا به من أولئك الذين يعتقدون بعدم واقعيته(Greenberg &Busselle 2000).

اهتمت كثير من بحوث الاتصال المبكرة ببعد إدراك الجمهور لواقعية المحتوى الإعلامي كعنصر هام في قبول الرسالة من عدمه . وتظهر كثير من الأدبيات أن مفهوم الواقع المدرك مفهوم معقد ليس له تعريف موحد ، حيث عرف جرينبرج و باسيل (Green berg &Bassell) الواقع المدرك بأنه مدى التشابه بين المضمون التليفزيوني (سواء كان خيالياً أو واقعياً) مع الحياة في العالم الواقعي (1) وإلى أي درجة يعتقد المشاهدين أن مضامين التليفزيون تشبه الحياة الفعلية. إذ يجب ملاحظة أن العلاقة تكمن في مدى الواقعية التي يدركها المشاهدون للرسالة. وهذا يتعلق بالجمهور أكثر من مضمون الرسالة نفسها.

ويرى ماكسويل و ويندوا (windahl&Quail) إدراك الواقع هو حصول الفرد على تفسيرات سواء عمداً أو بمحض الصدفة عما يدور من حوله ثم استخدام هذه التفسيرات في تشكيل قيم وردود الأفعال. ومن ثم فإن إدراكا لواقع يعد عملية يبنى الشخص من خلالها معنى للعالم من حوله (2). وقد يعتقد البعض أن الواقع المدرك من وسائل الإعلام هو الواقع الحقيقي الذي يعشون فيه ولكن هناك فرق بين الواقع الحقيقي (المعاش) والواقع المدرك الذي تمارس فيه وسائل الإعلام دوراً كبيرا ([3]).وتعد نظرية الواقع المدرك من وسائل الإعلام من النظريات التي قلما استخدمت في الدراسات العربية كإطار نظري مستقل ، وإنما كانت تستخدم ضمن أطر نظرية أخرى كنظرية الغرس ونظرية النموذج (التعليم) ونظرية الاستخدامات والإشاعات. وإن كانت بعض تلك البحوث اعتمدت منهجياً وبشكل كبير على فروض نظرية الواقع المدرك أو إدراك الواقع ، والتداخل قد يكون وراء كون الأطر النظرية السابقة تشترك في محاولتها لتفسير تأثير الوسيلة على إدراك الناس من خلال متغيرين أساسيين هما التعرض للتليفزيون وإصدار الجمهور لإحكامهم حول الواقع.

ويرجع الباحثون أهمية نظرية الواقع المدرك لإسهامها في اكتشاف جوانب هامة في صياغة سياسات وسائل الإعلام ، فإذا وجد أن الواقع المدرك عامل هام في تصنيف المتلقين وأن

درجة إدراكهم للواقع تلعب دوراً هاماً في إحداث التأثير ، فلا بد أن يأخذ القائمون على الوسيلة الاتصالية هذا العامل بعين الاعتبار والمسؤولية.

تعددت الاتجاهات التي ركزت عليها دراسات الواقع المدرك حيث أخذت ثلاثة اتجاهات أساسية (4):

الاتجاه الأول: (تأثير الواقع المدرك على سلوكيات المشاهدين) :

اهتم هذا الاتجاه بمضامين الرسائل التليفزيونية ودراسة تأثير المحتوى الواقعي على المشاهدين.

وكان رواد هذا الجانب Nobel , نوبل (1973) , SausanPingree (1978).

وتكمن أهمية هذه الدراسات في:

- لم تقدم هذه الدراسات تعريفاً نظرياً للواقع المدرك من وسائل الإعلام, وكان يتم التعامل مع مفاهيم الواقع المدرك والواقع الحقيقي باعتبارها شيئاً واحد, فمثلاً يتم تصنيف الأخبار باعتبارها تعكس الواقع, يتم تصنيف البرامج الدرامية باعتبارها لا تعكس الواقع.
- تفترض في هذه الدراسات أن واقعية الرسالة تكمن في محتواها أي الرسالة نفسها , بصرف النظر عن خصائص المتلقين لتلك الرسالة (5).

الاتجاه الثاني : (الخصائص والمتغيرات المرتبطة بالواقع المدرك) :

تمت في هذه المرحلة دراسة العديد من المتغيرات كالعمر ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، وحجم التعرض ودوافع التعرض. إلا أنه كان يلاحظ أن النتائج في كثير من الأحيان كانت تأتى متضاربة أو متناقضة والسبب في ذلك اختلاف ظروف وعينة الدراسة والاختلافات في منهجية وطرق قياس الواقع.

والواضح أن اتجاهات الدراسات في هذه الفئة اتسمت بالتالي (6):

- ربط الواقع المدرك بالمتلقي بدلاً من الرسالة.
- اختلاف الأفراد في إدراك الواقع وفقاً لخصائصهم الديموغرافية والنفسية.
- التعامل مع الواقع المدرك كرديف لدقة الوسيلة وهو ما يمثل مدى التطابق الذي يعتقده الأفراد بين المضمون الإعلامي وخبرات الحياة الواقعية.

- أغلب هذه الدراسات ركزت على قياس الواقع المدرك من المشاهدة الإجمالية للتليفزيون , وليس على مضامين محددة.

الاتجاه الثالث : أبحاث إدراك الواقع :

ركزت دراسات هذا الاتجاه على صياغة مجموعة تعريفات للواقع المدرك , حيث تعاملت الكثير من الدراسات مع الواقع المدرك كحقيقة أحادية البعد تتلخص في المدى الذي يعتقد فيه الشخص بأن الأحداث والشخوص التليفزيونية تتماثل مع الأحداث والشخوص الموجودين في عالمه الواقعي.

مكونات الواقع المدرك من وسائل الإعلام:

ويمكن تلخيص مكونات الواقع المدرك من وسائل الإعلام في ثلاثة أبعاد رئيسية قدمها (جيمس بوتر) James Potter وهي :

– **النافذة السحرية : Magic Window** : وهي الدرجة التي يعتقد عندها المشاهد أن محتوي التليفزيون هو تصوير دقيق للواقع , ويعتقد المشاهدون أن التليفزيون يمثل لهم نافذة سحرية علي العالم ويمدهم بنظرة واقعية للأشياء حطي بالنسبة للبرامج الخيالية فهي تقدم كانعكاسات للطريقة التي يتصرف بها الناس وتحدث في الواقع.

– **المنفعة Utility** : وهي معتقدات المشاهدين بمعني أن هناك معلومات في العديد من الموضوعات تقدم من خلال محتوي التليفزيون وأنه من الممكن أن يستخدموا هذه المعلومات في حياتهم الحقيقية. والأفراد يعتقدون أن برامج التلفزيون حتى ولو كانت خيالية إلا أنها تقدم دروساً أخلاقية مفيدة تساعدهم علي حل المشكلات ومواجهتها والتغلب عليها.

– ***التوحد Identification*** *:* الدرجة التي من خلالها يشعر المشاهد بأن الشخصيات التليفزيونية يمكن أن تكون واقعية ، وأفراد الجمهور الذين يتوحدون مع النماذج الاتصالية يكونون هم الأكثر تأثراً بها وذلك لأنهم يعتقدون أنها مشابهة جداً للناس الذين يتفاعلون معهم في حياتهم الخاصة.

أسباب اختيار الباحثة لنظرية الواقع المدرك من وسائل الإعلام:

- تعد نظرية الواقع المدرك إحدى نظريات التحليل الثقافي التي تؤمن بقوة وسائل الاتصال وتأثيرها في الثقافة , وأنها قد نقلت دراسات الأثر من البحث في السلوك إلي البحث في الذهنيات والمشاعر والاتجاهات والقيم وهي مكونات أساسية في هذه الدراسة.
- تستمد فروض النظرية قوتها من المنطق العلمي الذي قدمته الدراسات بخصوص تمثيل المعرفة وإصدار الأحكام بناء علي خبرات ومعارف ثم تخزينها من قبل ، ويعد التليفزيون أحد أهم مصادر المعرفة التي تسيطر علي حصيلة معارف الفرد منذ الصغر مما يفترض احتمال التأثير وفقاً لقانون الأولوية.
- نظرية الواقع المدرك من وسائل الإعلام قد أفادت من مداخل أخري عديدة مما زاد من قوة منطقها وتماسكها المنهجي والنظري في تفسير الآثار المعرفية والوجدانية للاتصال الجماهيري.
- إن التعرض المستمر لدراما السيرة الذاتية والتفاعل معها يؤثر على الصورة الذهنية المتكونة لدى المشاهدين عن تلك الشخصيات الدرامية ؛ فرسائل الدراما يتزايد تأثيرها في القضايا التي تقل فيها خبراتهم الشخصية.
- استخدمت نظرية الواقع المدرك بشكل واسع لاختبار التأثيرات المعرفية لكثافة مشاهدة دراما السيرة الذاتية , كما تجعل المشاهدين يدركون صوراً ذهنية تتسق مع وجهة النظر التي تعرضها هذه الدراما عن الشخصيات المتناول حياتها بالعمل الدرامي والأحداث.

تطبيق النظرية على الدراسة :

- انصب اهتمام النظرية على التليفزيون كوسيلة متفردة للتثقيف وكراو للقصص مما يشير إلى دوره في تشكيل الصور الذهنية , لذا اختارت الباحثة المواد الدرامية الخاصة بالسير الذاتية التي تعرض في التليفزيون لدراسة أثر المضمون الدرامي المقدم عن الشخصيات المتناول حياتها بتلك الأعمال على الجمهور المتلقي , وما إذا كان إدراك الجمهور المصري لواقع حياة تلك الشخصيات يتم بشكل أقرب للصور والنماذج والأفكار التي يقدمها التليفزيون .
- اشتقت الباحثة فروض الدراسة من فروض نظرية الواقع المدرك , بالتأكيد على أن الجمهور المصري يدرك واقع الشخصيات المتناول حياتها دراماً بصورة اقرب لما يقدم عنهم بالمسلسلات التليفزيونية.

- اختبرت الدراسة بعض المتغيرات الديموغرافية التي قد تحدث تأثيراُ في إدراك واقع الشخصيات وتمثلت هذه المتغيرات في: النوع , العمر , المستوى التعليمي , المستوى الاقتصادي الاجتماعي.
- وضعت الدراسة في الاعتبار التمييز بين الدوافع الطقوسية والدوافع النفعية عند اختبار العلاقات بين المتغيرات , كما طبقت مفاهيم المشاهدة النشطة والمتمثلة في قياس هذه المشاهدة من خلال أبعاد النشاط قبل (نية المشاهدة) , أثناء (الانتباه) , بعد (التذكر) المشاهدة.
- يتم قياس إدراك واقعية المبحوثين للصورة المقدمة للشخصيات من خلال ثلاثة أبعاد هي : النافذة السحرية , التعلم , التوحد.
- اتبعت الدراسة منهج المسح من خلال إجراء دراسة ميدانية لعينة من الجمهور لمعرفة آرائهم فيما يتصل بالواقع الخاص بملامح الصورة الذهنية المتكونة تجاه تلك الشخصيات وانطباعاتهم عنهم ورأيهم في نوع الصورة إلى تقدمها دراما السيرة الذاتية عنهم.

فروض البحث :

1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدل التعرض لدراما السيرة الذاتية التليفزيونية , وتشكيل الجمهور للصورة الذهنية عن الشخصيات المتناول حياتها.

2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دوافع التعرض لدراما السيرة الذاتية التليفزيونية , وتشكيل الجمهور للصورة الذهنية عن الشخصيات المتناول حياتها.

3- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سمات المشاهدة النشطة لدراما السيرة الذاتية التليفزيونية , وتشكيل الجمهور للصورة الذهنية عن الشخصيات المتناول حياتها.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجود الصورة الذهنية المسبقة عن الشخصية , وتشكيل الجمهور للصورة الذهنية عن الشخصيات المتناول حياتها.

5- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين صورة الشخصية الحقيقية في الواقع قبل التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية , وإدراك الجمهور لواقعية الصورة المقدمة للشخصيات بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية.

6- يختلف تشكيل الجمهور المصري للصورة الذهنية للشخصيات المتناول حياتها في مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية باختلاف الخصائص الديموغرافية (النوع – العمر – التعليم – المستوى الاجتماعي والاقتصادي).

الدراما التليفزيونية وتشكيل الصورة الذهنية

وصل بعض الباحثين إلى التأكيد على ما يسمى بعلم الصورة Imago logy الذي يعنى بدراسة الصورة باستخدام منظورات متنوعة , الأمر الذي أدى إلى نشأة ما يسمى بدراسات الصورة Image Studies , وفي هذه الدراسات يهتم الباحثون Imagologist بمعرفة مدى مصداقية القوالب الذهنية وما ينتج عنها من صور ؛ كما يهتمون بدراسة كيفية إدراك هذه القوالب الذهنية , ودراسة وتحليل السياق الذي تكونت فيه الصور الذهنية.

مثال على ذلك المواد الدرامية (مسلسلات السيرة الذاتية) التي تتناول صورة شخص ما , في هذه الحالة يتم الاهتمام بما إذا كانت الصورة المتناولة صحيحة أم لا , كما يتم دراسة لماذا ذهب المؤلف إلى هذا المنحى ؟ وما هي نوعية المتلقين لهذه الرسالة ؟ وما هي الأغراض التي يهدف كاتب العمل للوصول إليها ؟

مفهوم الصورة الذهنية:

تعرف الصورة الذهنية في معجم المصطلحات الإعلامية أن مصطلح Image يقابله في اللغة العربية ثلاثة ألفاظ هي : فكرة ذهنية , وصورة , وانطباع , وقد تكون صورة لشئ أو لشخص في ذهن إنسان , أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه أو انطباعه عنه [7] متأثرا بالمعلومات المختزنة عنها , وفهمه لها[8].

هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو

مهنة معينة أو أي شأ أخر ممكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان , وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم , وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أويقدرونه على أساسها [9].

والصورة الذهنية هي التصور أو الانطباع الذي تم تشكيله في الذهن تجاه شخص أو فئة أو موضوع ما , ذلك التصور تشكل من خلال الخبرة المباشرة (الأسرة , المدرسة , الأصدقاء , المعارف , الجيران) , أو من خلال الخبرة غير المباشرة (وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة) , ويتدخل في تكوين هذا التصور أو الانطباع الحواس المختلفة بشكل مقصود أو غير مقصود , وقد يكون التصور أو الانطباع المتكون إيجابياً أو سلبياً.

وقد أصبحت دراسة صورة الشخص لها أهمية كبرى مع تزايد أهمية بعض الأشخاص ذوى الصفة العامة في المجتمع سواء كانوا سياسيين أو فنانين أو أدباء أو قادة فكر , وتحدد صورة تلك الشخصيات في أذهان الجماهير جانباً كبيراً من تقدير قيمتهم , لذلك فإن الصورة الذهنية في هذه الدراسة يقصد بها الانطباعات والتصورات المتكونة لدى المشاهد عن الشخصيات المتناول حياتها وتاريخها بالعمل الدرامي بما تشتمل عليه من سمات شخصية وحضارية وخصائص سياسية واقتصادية واجتماعية ومهارات مختلفة.

سمات وخصائص الصورة الذهنية:

أدى التعدد والاختلاف في دراسة وتعريف الصورة إلى اختلاف الباحثين في وضع سمات محددة لها , بل إن بعض الباحثين رأى أن هذه الصفات الموضوعة لابد أن تكون في حد ذاتها فرضيات قابلة للدراسة والبحث من آن لأخر وأنه لا يمكن التعامل معها كمسلمات أو كحقائق خاصة وإن كانت الأدلة البحثية غير كافية أو أنها لم توضع بالاعتماد على دراسات إمبيريقية تتماشى مع "المنطق العلمي" ولا يعنى هذا أن كل الخصائص المعروفة للصورة خاطئة , ولكن معناه أنه ينقص الدليل النهائي على صحتها [10]. ولقد تم صياغة وطرح سمات وخصائص الصورة كما يلي:

1– يعد التفضيل أو التحيز أو الجزئية من أهم سمات الصورة الذهنية , فالعالم الحقيقي الواقعي الذي نعيش فيه كبير وبالغ التعقيد , وإمكانياتنا وقدراتنا محدودة ؛ ومن ثم فنحن حين نقوم بتكوين صورة لشئ ما فإننا نختار من بين صفاته الأكثر تميزاً وتفضيلاً , ثم نقوم بترتيبها وتنظيمها ونحتفظ بها في أذهاننا , أما بقية الصفات فيتم إهمالها جزئياً أو كلياً , ومن ثم لا تعكس الصورة الحقيقة الكاملة للواقع وإنما تعد تمثيلاً جزئياً له [11].

2– تتسم الصورة بقدر من الخيال فهي ليست ممثلة للواقع تمثيلاً دقيقاً , ولهذا تكون الصورة تأليفاً وتركيباً صناعياً ذهنياً للواقع يعد الخيال فيه أحد عناصره الرئيسية

3– تتخطى الصورة الذهنية حدود الزمان والمكان , حيث أن الإنسان يتمتع بصورة ذهنية تتخطى حدود المكان بشكل كبير فهو لا يقع فريسة للحدود بل يحطمها [12] , ليكون صوراً ذهنية عن بلده ثم قارته ثم العالم الذي يعيش فيه , كما أن الإنسان يكون دائماً على اتصال بكل ما حدث في الماضي ومن ثم يدخل هذا الماضي في نطاق الصورة الذهنية

4- الصورة من الممكن أن تتغير , فكل تجربة جديدة تجد مكانها في التصور الذي نكونه , ويستتبع ذلك أن أي تجربة جديدة يتم استقبالها وتفسيرها بطريقة من أربع طرق : إما أن تضيف إلى التصور الحالي الموجود معلومات جديدة أو تدعم التصور الحالي أو تحدث مراجعات خفيفة على هذا التصور أو ينتج عنها إعادة بناء كامل للتصور[13].

5– من الممكن أن تكون الصورة تبسيطاً صناعياً للواقع لكنها قد تكون أحياناً تعقيداً صناعياً لهذا الواقع ؛ لأنها تتطلب في بعض الأحيان تكثيف وإيجاز المعلومات في وحدة منسجمة حتى يسهل فهمها , وكما يؤدى التبسيط الشديد إلى التشويه والتحريف قد يؤدى التعقيد الشديد لعدم الدقة والبعد عن الحقيقة والاختلاف عن الواقع[14].

ومن الجدير بالذكر أن قدر كبير من الصور الذهنية ، تساهم وسائل الإعلام في إنتاجها وتكوينها ، وبذلك يصبح من الطبيعي أن نجد أن الشئ الواحد (شخص , موضوع ، قضية ، دولة ،.....) يرتبط بعدة صور ذهنية ، وعلى الرغم من أن حقيقة الشئ واحدة لا تتغير ولا يراها إلا قلة قليلة ، وهي غالباً القلة المتغيرة التي لا تبنى رأيها على ما تقدمه وتروج

له وسائل الإعلام فالصورة الذهنية هي نتاج منظومة كبرى هي المنظومة السياسية والاجتماعية والعقائدية ، أما الإعلام فهو مرآة لما يجرى في الواقع [15].

تكوين الصورة الذهنية:

يتعلم الفرد إدراك جزء كبير عن العالم من خلال عقله ، وتدريجياً يصنع الفرد لنفسه صورة ذهنية داخل عقله عن العالم الذي لا يستطيع الوصول إليه [16] ، تكون هذه الصورة بذلك بمثابة المرشح الذي يمر من خلاله المنبه أو المعلومات المتاحة للفرد والتي تؤثر بدورها علي إدراكنا لما يدور حولنا. وتقوم عملية تكوين الصورة الذهنية علي التفضيل والانتقاء والتحيز, وتتضمن نتيجة لهذا قدراً كبيراً من الذاتية ، لذلك فإنه من الطبيعي أن يتمسك الفرد تمسكاً شديداً بما تكون لديه من صور ، ويثق في صحتها إلي الحد الذي يجعله يقاوم محاولات تغييرها.

وهناك عدة عوامل تساعد الفرد في تكوين الصور الذهنية لديه ومنها:

1- العوامل الشخصية: كالتباين في العمر , والمستوى الاقتصادي والاجتماعي , والذكاء.

2- التنشئة الاجتماعية للفرد , بمعنى المعلومات والأفكار والآراء التي اكتسبها الفرد في سن مبكرة من بيئته المحيطة والمتمثلة في الأسرة والأقارب والجيران والمدرسة.. الخ.

3- الاتصال المباشر , وهو الاتصال الذي لا توجد فيه حواجز أو وسائط بين المرسل والمستقبل , ومن خلال هذا النوع من الاتصال يسهل أدرك الواقع وتصوره نتيجة للخبرة والاحتكاك المباشر , وبالتالي فإن نقص الاتصال المباشر يعتبر من أحد العوامل الهامة في خلق قوالب ذهنية نمطية لشخصيات أو جماعات ما.

4- وسائل الإعلام , بمختلف أنواعها (راديو , تليفزيون , صحافة , انترنت) , فالفرد قد يعتمد في تكوينه للصورة علي المعلومات والمعارف والبيانات التي يستقيها من وسائل الإعلام ، والتي تشكل جانباً هاماً من خبراته الحياتية.

5- الجماعات المرجعية لها دوراً كبيراً في تكوين الصور الذهنية لدى الفرد ، فقد أثبتت دراسات الرأي العام المعاصرة أن ميل الآراء الفردية تجاه قضية معينة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجماعات المرجعية التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد[17].

6- قادة الرأي في المجتمع لهم دوراً أساسياً في تكوين الصورة الذهنية من خلال اختيارهم للمعلومات الواردة بما يناسب اهتماماتهم ، وإخفائهم ما لا يتناسب مع آرائهم واهتماماتهم ، وقد تشكل هذه العملية خطورة كبيرة على الصورة الذهنية في تشكيل صورة مشوهة يقوم قادة الرأي بصنعها حسب ميولهم السياسية وأهوائهم الشخصية وغير الموضوعية[18].

7- المؤثرات البيئية والثقافية والسياسية والتاريخية والدينية والنفسية والاجتماعية تؤثر علي تكوين الفرد للصورة واقتناع الفرد بها ، وهذا يفسر لنا قبول الجماعات ذات الثقافة الواحدة لأفكار وصور ذهنية معينة بالرغم من اختلاف الأفراد فيما بينهم ، وكذلك الاتصال بما يقوم به من تشكيل لمدارك الفرد وطموحاته وتطلعاته يؤثر في تشكيله للصور الذهنية [19].

وتمارس الدراما دور أساسي ورئيسي في تشكيل الصورة الذهنية لدى الأفراد ، فالدراما تقدم صوراً عن العالم الخارجي والعالم الداخلي الذي يعيشه الأفراد ، فلم تعد الدراما مجرد وسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ ، بل أصبحت وسيلة من الوسائل التي تحدث تأثير وتغيير في الشعوب وفي أفكارهم ومعتقداتهم والتعبير عن الواقع المعاش الذي يعيشون فيه ، ولكن ليس بالضرورة انعكاس حقيقي لهذا الواقع [20]. وكما تمتلك الدراما القدرة على تشكيل الصورة الذهنية ، فهي أيضاً تمتلك قدرة تغيير هذه الصورة الذهنية لدى جمهورها.

والحديث عن الدراما التليفزيونية وعلاقتها بالصور الذهنية كان محور اهتمام كثير من الدراسات الإعلامية والتي ركزت اهتمامها على دور الدراما في تقديم القيم والأفكار والمعتقدات عن الأفراد والجماعات ، ومن ثم تساهم هذه الأفكار والمعتقدات في تشكيل الصور الذهنية لدى المشاهدين ، حيث تقدم الدراما صوراً متنوعة وشائعة عن جوانب الحياة الإنسانية وتوفر لمشاهديها نماذج وصور لبعض السلوكيات التي قد يقلدها المشاهد فيما بعد [21].

ويأتي هنا التساؤل : هل تقدم دراما السيرة الذاتية التليفزيونية الحياة الواقعية لتلك الشخصيات – المتناولة لقصص حياتها – بوضوح ؟ , هل هناك التزام اخلاقي في تقديم حياة تلك الشخصيات؟

يرى الكثير أنه لابد أن يقدم العمل الدرامي كلاً من الجوانب الايجابية والجوانب السلبية لتلك الشخصيات , حيث أن ثبات الصورة السلبية سيؤثر على معتقدات المشاهدين تجاه تلك الشخصية ؛ وبالتالي كرهها والنفور منها. وعلى العكس فثبات الصورة الإيجابية قد يؤدى إلى عدم تصديق المشاهدين لواقعية تلك الشخصية وواقعية العمل الدرامي بأكمله , لذلك لابد من تقديم الجيد والسيئ عن تلك الشخصية المتناول حياتها في العمل الدرامي , فالأفراد الذين يتعرضون لتلك الصور يتلقون دروساً من حياتهم , وينتج عن ذلك نوعاً من التعلم العرضي لأنماط سلوكيات تلك الشخصيات ويستخدمونها كمرشد لهم في حياتهم الواقعية [22].

فن دراما السيرة الذاتية :

تعريف دراما السيرة الذاتية :

هي أعمال درامية تتناول حياة أشخاص لعبوا دوراً ملحوظاً في تاريخ الأمم والشعوب وعرضت لهم في نطاق المجتمع , وعرضت أعمالهم متصلة بالأحداث العامة أو منعكسة منها أو متأثرة بها – أما إذا اجتزأت السيرة بحياة الفرد وفصلته عن المجتمع وجعلته الحقيقة الوحيدة الكبرى ونظرت إلى كل ما يصدر منه نظرة مستقلة فإن صلتها بالمجتمع تكون واهية

وفي إطار علاقة دراما السيرة الذاتية بالمجتمع جاء هذا التعريف " هي أعمال درامية تتناول حياة أشخاص لعبوا دوراً ملحوظاً في تاريخ الأمم والشعوب وعرضت لهم في نطاق المجتمع , وعرضت أعمالهم متصلة بالأحداث العامة أو منعكسة منها أو متأثرة بها – أما إذا اجتزأت السيرة بحياة الفرد وفصلته عن المجتمع وجعلته الحقيقة الوحيدة الكبرى ونظرت إلى كل ما يصدر منه نظرة مستقلة فإن صلتها بالمجتمع تكون واهية [23]".

وهي المسلسلات التي يتم تقديمها من خلال التليفزيون والتي تقوم بتصوير واقع شخصية ما من خلال عرض لبعض سماتها الفعلية بواسطة ممثلين سيخدمون اللغة والفعل , لإقناع

الجمهور بأن ما يتم تجسيده هو الواقع الحقيقي , وبالتالي تكوين صور معينة عن هذه الشخصية داخل ذهن كل فرد , على أن تكون هذه الصورة الذهنية المتكونة ما هي إلا انعكاس متوازن للواقع الفعلي لملامح الشخصية.

أهداف دراما السيرة الذاتية التليفزيونية :

- تكوين صورة عامة واضحة لشخصية ما , لا يعلم الجمهور عنها سوى ضروها الذي قامت به في الحياة العامة , دون جانبها الإنساني والحياتي والعوامل التي شكلتها وأبرزت شخصياتها.
- تصحيح صورة ما مكتسبة بشكل خاطئ عن تلك الشخصية. فقد تكون تلك الشخصية متهمة في جانب من جوانب حياتها ؛ لذا وجب تبرئتها وتحسين صورتها وإنصافها أمام التاريخ.
- أن تكون الشخصية المتناول حياتها بالعمل الدرامي تتمتع بسمات شخصية محبوبة لدى الجمهور فيسلط الضوء عليها لتصبح قدوة حسنة يصلح تقديم مسار حياتها للمجتمع.
- تصوير جانب من جوانب جيلاً معيناً (إبراز نجاح شخص من جيل ما) , أو إبراز عصر شهد نهضة في تاريخ الأمة وتستحق هذه الفترة التسجيل ووصف نمط الحياة فيها.
- قد يكون في حياة الشخصية حلول أو إجراءات يمكن إتباعها لإصلاح أوضاع أو مشكلات راهنة في المجمع , فيصبح المسلسل وسيلة لتقديم حلول أو بحثاً في الإصلاح الاجتماعي.
- إحياء الواعظ الديني وزيادة المعلومات الدينية كما هو الحال في دراما السيرة الذاتية الدينية.
- محاولة الكشف عن بعض الأحداث الشهيرة التي ارتبطت باسم الشخصية وشغلت الرأي العام لفترة , ومازال يكتنفها الغموض وذلك من خلال تسليط الضوء على جوانب كان بها تعتيم متعمّد في حياة الشخصية. , مثل الطريقة التي ماتت بها الشخصية (من – كيف – لماذا).

أهمية دراما السيرة الذاتية التليفزيونية:

أولاً : الأهمية التاريخية

الأشخاص الذين يصل إلينا تجاربهم هم الذين ينيرون أمامنا الماضي والمستقبل[24] ، والإحساس التاريخي في دراما السيرة الذاتية – وظيفياً – وإن كان متجهاً إلى الماضي ، فإنه ليتخلى عن الحاضر أو عن المستقبل ؛ نظراً للارتباط الحياتي بينهما وبين الماضي ، ولأن معرفة الماضي تفيد بقدر ما وتسهم في إدراك الحاضر والإعداد للمستقبل [25].

فالإحساس التاريخي في دراما السيرة الذاتية ، قد يحول طاقة الحنين إلى الماضي إلى قوة إيجابية ، تجعل المجتمع والأفراد يتشوفون المستقبل فتمتد الرؤية وتثور الرغبة في استكشاف المجهول ، وتنبعث روح المغامرة والمجازفة ، وينطلق الأفراد والشعوب إلى آفاق جديدة في مواطن الشعور والفكر والعمل [26].

ثانياً :الأهمية الإخبارية

حينما يتوفر للمجتمع وأعضائه معلومات عن الأحداث التي وقعت فيه ، أو في مجتمعات أخرى , فإن سريان تلك المعلومات عادة مايو فر إنذارات سريعة عن التهديدات والأخطار التي تقع داخل المجتمع وتؤثر عليه ، والأخطار الناجمة عن التغييرات التي تطرأ على الظروف الطبيعية ، الأمر الذي يوفر للمجتمع حاسة إخبارية يتقى بها أخطار الحاضر والمستقبل.

ثالثاً : الأهمية الثقافية

وتتمثل هذه الأهمية فيما تساعد عليه دراما السيرة الذاتية – من خلال النشر الجماهيري– من تطبيع وتنشئة اجتماعية ، وتوحيد للمفاهيم وتقريب وجهات النظر ، بتوفير قاعدة عريضة مشتركة للأساليب أو الأنماط والقيم والخبرات المشتركة التي يتقاسمها أعضاء المجتمع.

وتؤكد هذه الأهمية على تأثير دراما السيرة الذاتية على أخلاق الشباب بما تقدمه من نماذج للقدوة تتفق أو تختلف مع الأخلاق العامة.

والسيرة الذاتية – تقوم بدور هام في التنشئة الاجتماعية المعقدة قصداً أو بدون قصد. فقد اعتبرت السير مطية لتوصيل دروس في الأخلاق , ينظر إليها كأمثلة توضيحية لا للحياة ، ولكن لمثل عليا في الحياة.

رابعاً : التطهير والتصوير

إن الدراما بشكل عام ودراما السيرة الذاتية بشكل خاص تطهر وتثور النفوس , فالجمهور المشاهد يضع نفسه مكان الشخصية المقدمة فيرفض تصرفاتها الشريرة المشينة وإن كان بنفسه تدفعه رغباته وغرائزه إلى الشر فإن ما يشاهده يطهره ويثور على نفسه اللوامة .. وكثيراً ما يكون التصوير ضد ما ظهر من الشخصية من ظلم أو نفاق في بعض المواقف [27].

مصداقية دراما السيرة الذاتية التليفزيونية :

الصدق الخالص أمر يلحق بالمستحيل ، والحقيقة صدق نسبي ، ولذلك كان الصدق في السيرة الذاتية الدرامية "محاولة " ليس بالضرورة أمراً متحققاً.

فالسيرة الذاتية – عملاً فنياً – يخضع لشروط الفن التي تقتضى الاختيار والحذف والتبديل والتعديل , ليخلق من حياة كل رجل وكل امرأة طرفة فنية رائعة. حيث يتحقق مبدأ (الانتقاء والاختيار) ، لعدة اعتبارات أهمها أنه غير ملزم رصد تفاصيل حياة الشخصية كاملة داخل الخيط القصصي في العمل الدرامي , وإنما يتم الانتقاء منها ، أو بلورة لمسار حياة الشخصية أو على الأقل رؤيته لهذه الحياة حتى وإن كان ذلك على حساب الواقع والحقيقة.

فهناك ما يتم إخفاءه لأنه لا قيمة له ، أو أن ثمة أشياء في حياة الشخصية يستحى من ذكرها كبعض العلاقات الجنسية , كما يمكن أن يتم فلسفة الأشياء الماضية ، والنظر إليها من زوايا جديدة ، والهدم والبناء حسبما يلاءم الظروف وتغيرها ، وإيجاد التعليل والمعاذير لأشياء سابقة. ومعنى ذلك أن الماضي شأ لا يمكن استرجاعه على حاله ، ولا مناص من تغييره ، بوعي أو بغير وعى ، ومن ضروب التغيير الواعي هو عدم ذكر كل ما هو معروف عن الشخصيات ، لئلا ينالهم أو ينال أقاربهم الأذى ، فليست هناك سيرة ذاتية تمثل الصدق الخالص ، ولذلك كان غوته Goethe محقاً حينما قال أن حياة كل فرد إنما هي مزيج من الحقيقة والخيال.

وإن أكثر ما تحاول عمله هذه النوعية من الدراما اليوم ليس إلا جهداً مبذولاً لترتيب بعض الروايات أو تصحيحها من خلال الشواهد الضرورية من رسائل ومذكرات ، وهناك اضطراب في الأخبار تبعاً لاختلاف الميول عند أصحابها ، وأخذ هذه الأخبار دون تعيين التيارات التي تحركها في الخفاء أو في العلن – أمر يقضى على الصحة التاريخية المنشودة في السيرة الذاتية

الدرامية. ومن هذه الناحية يكاد الصدق التاريخي يبدو أمراً مستحيلاً ، فنحن عاجزون عن أن نبنى سيرة فرد ما ، إن كنا لنعرف من حياته إلا أخباراً متناثرة عن مشاركته في الحياة العامة دون نفسيته ، ودخائل حياته بين أصدقائه وأولاده وزوجه وخادميه ، ولذلك تمتزج الحقيقة بالخيال في كثير من الأخبار التي وصلتنا ، لأن الخبر كان أمراً يستحق التسجيل ؛ وما يتبع ذلك من قلة اهتمام الشخصيات البارزة بتسجيل الوثائق ، فقليل هم الذين يحتفظون بالمذكرات والرسائل ، وقد قوي الميل أخيراً عند السياسيين أو المتصلين بحياة السياسة وحياة الفن إلى كتابة مذكراتهم ، حتى تكون السير الذاتية في المستقبل أمر يسهل على الكتاب حين يتناولون حياتهم.

والسيرة الذاتية تنبع من تجربة حقيقية ، ولكنها حينما تكتب تخضع لمنطق العمل الفني ، الذي لا يصبح " ترجمة " حياة ، وإنما تأويل حياة ، فشكل السيرة الذاتية إذا ليس هو مشابهة الحياة حرفياً وإنما هو فيض استعارا معقد.

وكاتب السيرة الذاتية الدرامية لا يحكى كل ما حدث ، وإنما يقتصر على النواحي التي تؤيد الأثر المنشود. ويفترض المشاهد أنه يتلقى الحقائق في العمل الدرامي الذي يشاهده , ولكن حينما يلجأ كاتبها إلى التبرير أو الدعوى لاتجاه يميل هو إليه ولكنه يتعارض مع المعلومات أو الرؤية الخاصة للمشاهد عن الشخصية، يؤدي ذلك إلى نتائج غير مرغوب فيها. وتقل قدرات الجمهور المشاهد على النقد حينما يتعرض الفرد للآراء والمعلومات الواردة بالعمل الدرامي ويعتمد عليها بشكل سلبي ، أي ليقوم بنفسه بالبحث عن المعلومات واختبارها وتفسيرها وتقويمها ، بل يقنع بالآراء الجاهزة المقدمة له عن تلك الشخصية وعن العالم الذي تصوره دراما السيرة الذاتية.

العوامل التي تؤدى لنجاح مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية :

1- أن تكون الشخصية بارزة ومشهورة وحققت إنجازاً للمجتمع , وقصة حياتها وأحداثها بها ثراء يمكن كاتب العمل من تناولها في عمل فني مكتمل.

2- الأمانة في تناول حياة الشخصية , وذكر الكاتب لكل من الجوانب الإيجابية والسلبية معاقي حياة الشخصية , فيقبل الجمهور العمل بأكمله يقتنع به ويصدقه.

3- فريق العمل الدرامي جيد ويتم اختياره بدقة من ممثلين ومخرج وإنتاج بشكل لائق ومُحترف.

4- قدرة البطل المؤدى لدور الشخصية على تقمص دوره جيداً ومعرفته بمفاتيح الشخصية الحقيقية للوصول لروح الشخصية.

5- أخذ الوقت الكافي للجد والبحث في حياة الشخصية ودراستها دراسة كافية وافية.

6- جودة الحوار المكتوب من قبل متخصصين في كتابة السير الذاتية ,والبحث عن أقرب الذين أحاطوا بالشخصية المراد تجسيدها , لإيجاد مزيد من الدقة والمصداقية في المحاكاة.

7- أن يكون إيقاع العمل الدرامي سريع , والأحداث المشوقة موزعة على حلقات المسلسل بشكل جيد ؛ حتى تجذب جمهور المشاهدين.

8- أن يكون الديكور والإكسسوارات والأزياء ملائمين وقادرين على نقل المشاهد إلى الأجواء التاريخية والاجتماعية لوقت الأحداث الفعلي.

9- أن يتناول مسلسل السيرة الذاتية جانبين : الإنساني الداخلي والحياتي الخارجي , ولابد من تقديم كلاهما بشكل متوازن , فلا يفيد المشاهد أن يستغرق العمل في الحياة الإنسانية الأسرية للشخصية على حساب كيفية صعود تلك الشخصية وتكوينها لمكانتها البارزة , وكذلك العكس حتى لا يتحول العمل لثرثرة ميلودرامية باهتة.

الدراسات السابقة :

بعد مراجعة الدراسات السابقة في مجال الدراما والصورة الذهنية وإدراك الواقع , تم التوصل إلى عدد من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث , والتي استفادت منها الباحثة , وتم تقسيمها للمحاور التالية:

أولاً دراسات تناولت الدراما التليفزيونية والصور الذهنية :

تضمنت دراسات كل من: دعاء صلاح فريد 2015 **(28)** , نعيم المصري 2013 **(29)**, آمال الغزاوى 2012 **(30)** , بسنت محمد عطية 2011**(31)** , ياسمين أحمد على 2011 **(32)** , وسامراضي وطالب ذياب 2010 **(33)** , منى زهدى 2009**(34)**. , دعاء أحمد البنا 2009 **(35)**, إيمان سيد على 2008 **(36)** , أميرة عثمان كرم 2008 (37) , الأميرة سماح فرج 2007 **(38)**

Selma Koulis, PorcoMccann 2014 [39] , Brown, Darrin 2012 **[40]** , ,JassmineEvozyr Talia Araoy2010 [43] , Leticia Burman 2008 [44] , 2011**[42]** , 2012 [41] ,Zheng, Zhuyi AyselAkol 2007 [45], Tom Paroon 2006 [46], Diego Pineda 2004 **[47]** توصلت العديد من الدراسات المطبقة على المسلسلات أن بعض المشاهدين يشاهدونها لأنها تمثل لهم أمثلة حقيقية للحياة ،كما أن الدراما تتمتع بجودة عالية من حيث الشكل والمضمون معتمدة على الموارد المالية الضخمة المخصصة لإنتاجها هذا بالإضافة لما تتمتع به من جاذبية وإثارة كل هذا يزيد من إقبال الجمهور على مشاهدتها.ومشاهدة المسلسلات لها تأثير قوى وفعال في إمداد الأفراد بالمعلومات التي تجعلهم يتبنون صوراً ذهنية عن الواقع الحقيقي. فلم تعد الدراما وخاصة المسلسلات وسيلة للهروب والتسلية فقط بل إنها قوة مؤثرة في المجتمع المعاصر لا يستهان بها في تشكيل عقليات الجمهور فيما يتصل بالشخصيات والمؤسسات والرموز والأفكار، وفي تمكينهم من أن يروا على الطبيعة صوراً واقعية لحياة الشعوب الأخرى. لذا فإن هذه المعلومات والمعارف والأفكار والقيم المقدمة تساعد على رفع مستوى الوعي لديهم[48].كما أنها تبنى صوراً متراكمة في أذهانهم مما يجعلهم يربطون بين هذه الصور المقدمة في الدراما وبين الواقع ، كما أن واقعية الشخصيات والأفكار وتكرارها يجعل الدراما قوة حقيقية بإمكانها صنع الصورة الذهنية وصياغتها عند الأفراد[49].

ثانياً دراسات تناولت الدراما والواقع المدرك :

تضمنت دراسات كل من : سارة احمد الدوى 2015 **[50]** ، نوال عبد الله المزورة 2010 [51] , علا عبد القوى 2009 **[52]** , هبه محمد خطاب 2008 **[53]** , جيهان فؤاد 2007 **[54]**, ماريان إيليا زكى 2006 **[55]** ,حنان محمد إسماعيل 2006**[56]** ,أشرف جلال 2005 **[57]**.

, Elly A- Konijni and Brod Bushman2007 [59],**[58]**Carter, NarissraPunyanunt 2008 **[63]** , Jeffery Bott**[62]**2004,***[61]***Amir Hetsroni& Riva 2006 , ***[60]***Auter, Philip 2007 Elka jones 2003 وتوصلت نتائج تلك الدراسات إلى أنالأعمال الدرامية تشخص الواقع، وتقدمه في إطار فني ورؤية مبنية على ثقافة القائمين عليه وأسلوب معالجتهم لقضايا ذلك الواقع ومشاكله عبر أشخاص ينتقلونه من خلال الكلمة والحركة مع دعم بالمؤثرات الصوتية والبصرية.كما توصلت الدراسات إلى أن المسلسلات التليفزيونية تعبر دائماًعن الواقع الفعلي

الحقيقي وتعكس ثقافة المجتمع وحضارته وأحواله وخصوصياته وملامحه النفسية والاجتماعية. وأنه كلما كان واقع الدراما التليفزيونية قريب من واقع المشاهد وكلما زاد تعرضه لها كلما ارتفعت فرص تأثره بها.

فالرسائل الدرامية التي يقدمها التليفزيون واحدة من مصادر تكوين الواقع بما فيه من إيجابيات وسلبيات , ويظهر تأثر الجمهور بالواقع الذي تقدمه الدراما عندما يحتذى المشاهد ويحاكى النماذج الدرامية بنفس الطريقة والأسلوب الذي يظهر في العمل الدرامي ؛ فهي تؤثر بشكل مباشر , وقد تؤثر على المستوى اللاشعورى ولا تتعدى المستوى الشعورى الظاهرى من خلال التأثير في الاعتقادات والاتجاهات والنوايا السلوكية التي تسبق السلوك ذاته ومن خلال اكتساب معلومات وأفكار ترتبط بالشئ المقدم .. فالفرد قد يستمد معلوماته وخبراته وتصوراته بناءاً على مشاهدة الدراما لتحل محل احتكاكه بالواقع

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

اتضح من مراجعة الدراسات السابقة الجهد البحثى الكثيف في مجال الصورة الذهنية. واهتمت مجموعة دراسات أخرى بالتركيز على دور وسائل الإعلام والتليفزيون بصفة عامة والدراما بصفة خاصة في المجتمع , حيث تعد الدراما من أنجح الأشكال التليفزيونية لما يتحقق فيها من عنصر التجسيد والمحاكاة للواقع وأثرها في التأثير في الجانبين العاطفي والمعرفي. و انطلاقا من عدم وجود دراسات تركز على مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية وانعكاسها على تشكيل الصورة الذهنية عن تلك الشخصيات المتناول قصة حياتها , فإن الباحثة قد استفادت من هذه الدراسات السابقة في مجال دراسة الصورة الذهنية ودور الدراما في تشكيلها.

مشكلة البحث :

أصبحت دراما السيرة الذاتية تشغل مكانة لا يستهان بها وفقاً للملاحظة العلمية للباحثة , حيث ازدادت نسبة إنتاجها وعرضها في القنوات التليفزيونية المختلفة بشكل ملحوظ.

وفي ضوء رصد وتقييم الدراسات والبحوث العربية والأجنبية السابقة المرتبطة بالدراما تم الاستدلال على أن معظم الدراسات اهتمت بدور الدراما التليفزيونية في إمداد مشاهديها

بالمعلومات والمعارف والسلوكيات عن مجتمعهم وقضاياه , وتقديم نماذج بشرية مجتمعية , إلا أن دراما السيرة الذاتية التليفزيونية لم تنل الاهتمام الكافي من الدراسة والبحث على الرغم من أهمية مواد السيرة الذاتية الدرامية في عكس الواقع للشخصيات السياسية والفنية والأدبية والدينية والأحداث المرتبطة بهم. وقد يختلف الواقع الدرامي لهم عن الواقع الحقيقي وينبع ذلك من صانعي هذا الواقع الدرامي من مؤلفين ومخرجين ومنتجين.

لذا تتضح خطورة هذه المواد الدرامية نظراً لما تقدمه من معلومات وبيانات عن تلك الشخصيات والأحداث المرتبطة بهم وعن المجتمع بأكمله في فترات زمنية محددة , قد تكون مختلفة عن الواقع الفعلي لهم , ينتهي بالجمهور باكتساب تصورات ذهنية مشوهه عنهم , لذلك وجدت الباحثة أن هناك ضرورة لمعرفه الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور عن شخصيات دراما السيرة الذاتية قبل وبعد تعرضهم للعمل التليفزيوني.

أهمية البحث :

ترجع أهمية هذا البحث إلى أنه من الأبحاث القليلة التي تسعى إلى الوصول لوضع تصور دقيق لصورة شخصيات مشهورة وبارزة كان لها دوراً هاماً في الحياة العامة في مختلف المجالات , وبالتالي فإن الأهمية النظرية تكمن في محاولة الإسهام في تقديم جهد بحثي حول الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور عن شخصيات دراما السيرة الذاتية سواء قبل أو بعد تعرضهم للعمل التليفزيوني , خاصة بعد تزايد عدد المواد الدرامية التي تقدم سيرة ذاتية لأشخاص بعينهم في السنوات القليلة الماضية , وارتفاع نسبة مشاهدة الجمهور لهذه النوعية من الدراما والدليل على ذلك تزايد حجم الإعلانات أثناء عرض دراما السيرة الذاتية على شاشة التليفزيون مما يبين تقدير المعلنين لأهمية تلك المادة الدرامية.

اهتمت المؤتمرات العلمية بدور الإعلام في تشكيل الصور الذهنية عن الشعوب , كما خلص المؤتمر السنوي الثالث عشر "الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي" إلى أن صفات الشخصية المصرية السلبية أكثر من مثيلتها الإيجابية , وبالتالي أوصى المؤتمر بضرورة اهتمام وسائل الإعلام بإبراز صفات الشخصية الجيدة أو الإيجابية وتدعيمها من خلال المضامين التي تقدمها. لذا يمكن القول بأن دراما السيرة الذاتية في غالبيتها تقدم نماذج

إيجابية تعد قدوة للمشاهدين , لذا وجب دراسة هذه النوعية الدرامية للوقوف على الصور الذهنية التي تقدمها للمشاهدين ومعرفة مدى تشابهها مع الواقع الفعلي.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى معرفة نوع وملامح الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور عن شخصيات دراما السيرة الذاتية عينة البحث , سواء قبل وأبعد تعرضهم للمسلسلات المتناولة حياتهم , وذلك من أجل ملء الفراغ في هذا المجال البحثى من الدراسات الإعلامية المعنية بالصورة الذهنية عن الشخصيات المتشكلة إعلامياً. ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من التساؤلات يمكن صياغتها كالتالي :

تساؤلات البحث :

1- ما معدل تعرض الجمهور لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية ؟

2- ما أنواع مضامين السيرة الذاتية التليفزيونية التي يفضل الجمهور مشاهدتها ؟

3- ما دوافع مشاهدة الجمهور لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية ؟

4- ما سمات المشاهدة النشطة للجمهور لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية ؟

5- هل المشاهد لديه انطباع أو صورة ذهنية مسبقة عن الشخصية قبل التعرض للمسلسل أم لا ؟

6- في حالة وجود انطباعات أو صورة مسبقة ماهية مصادر حصوله عليها ؟

7- ما نوع وملامح الصورة الذهنية الموجودة لدى المشاهدون عنا لشخصية في الواقع قبل التعرض للمسلسل ؟

8- هل اتفقت أم اختلفت الصورة الذهنية للمشاهد عن الشخصية بعد تعرضه للمسلسل؟

9- ما مدى إدراك المبحوث لواقعية الصورة المقدمة للشخصية بعد تعرضه للمسلسل؟

10- ما نوع وملامح الصورة الذهنية المتشكلة عن الشخصيات بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية؟

نوع البحث ومنهجه :

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد , وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى تعميمات بشأن هذه الظاهرة (64).

ويصف هذا البحث الخصائص والأفكار والمعتقدات الموجودة بدراما السيرة الذاتية وما تقدم فيها من شخصيات بهدف تحديد السمات والملامح العامة لمضمون مسلسلات السيرة الذاتية المقدمة على الشاشة التليفزيونية من خلال تحليلها شكلاً ومضموناً و للحصول على بيانات و معلومات كافية نستطيع من خلالها معرفة الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور عن شخصيات دراما السيرة الذاتية .

واعتمدت الباحثة في إجراء هذا البحث على منهج المسح الإعلامي, ويعد هذا المنهج جهداً علمياً منظماً للحصول علي بيانات ومعلومات وأوصاف خاصة بالظاهرة موضوع البحث من المفردات المكونة لمجتمع البحث خلال فترة زمنية كافية للبحث (65).

سيتم مسح عينة من جمهور مشاهدي دراما السيرة الذاتية التليفزيونية للتعرف على مدى اكتساب هؤلاء الأفراد للمعلومات والبيانات والاعتقادات عن تلك النوعية من الدراما والمتعلقة بهذه الشخصيات , وللتعرف على الصورة الذهنية المتشكلة لدى الجمهور عن تلك الشخصيات قبل وبعد تعرضهم للعمل التليفزيوني الدرامي .

ويناسب هذا المنهج دراسات الجمهور في بحوث الإعلام لأنه يستخدم عندما تكون مفردات المجتمع(الجمهور) التي يراد الحصول على معلومات منها كبيرة ويصعب الاتصال بهم جميعاً.

مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع الدراسة الميدانية في الجمهور المصري العام من الجنسين (ذكور وإناث) من سن 18 لأكثر من 50 سنه ,ممن يتعرضون لمواد دراما السيرة الذاتية التليفزيونية.

عينة البحث :

تم تطبيق البحث على (400 مفردة) من الجمهور المصري بواقع 200 من الذكور و200 من الإناث باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية من:

- الشباب (18عاماً – 35عاماً).

- متوسطي العمر(36عاماً – 50عاماً).
- كبار السن(51 فيما أكبر) .

من المقيمين بمحافظة القاهرة والمنيا. واشترط في المبحوث أن يجيد القراءة والكتابة , وألا يقل مستواه التعليمي عن المؤهل المتوسط.

أدوات جمع البيانات :

في إطار منهج المسح وأهداف الدراسة استخدمت الباحثة استمارة الاستبيان لجمع البيانات من الجمهور عن الصورة الذهنية المتكونة لديهم عن شخصيات دراما السيرة الذاتية التليفزيونية , وقسمت الباحثة التساؤلات الواردة في استمارة الدراسة إلى عدة محاور كالتالي:

المحور الأول: بيانات عن مشاهدة المبحوثين لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية وتشمل (معدل التعرض– أنواع مضامين مسلسلات السيرة الذاتية المفضل مشاهدتها – دوافع التعرض – سمات المشاهدة النشطة لمسلسلات السيرة الذاتية).

المحور الثاني: بيانات عن الصورة الذهنية قبل مشاهدة مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية وتشمل (وجود أو عدم وجود صورة ذهنية مسبقة عن الشخصيات – مصادر الحصول على تلك الصورة المسبقة في حالة وجودها – ملامح ونوع الصورة الذهنية المسبقة عن الشخصيات قبل التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية).

المحور الثالث: بيانات عن الصورة الذهنية بعد مشاهدة مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية وتشمل (اتفاق أو اختلاف الصورة الذهنية بعد التعرض – إدراك واقعية الصورة المقدمة للشخصيات بعد العرض لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية).

المحور الرابع: بيانات عن ملامح ونوع الصورة الذهنية المتشكلة لدى الجمهور عن الشخصيات المتناول حياتها بعد التعرض للمسلسلات.

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها كالتالي :

النتائج الخاصة بمشاهدة مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية :

- جاء مستوى التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية بشكل متوسط في المرتبة الأولى بنسبة (76.0%) , يليه بشكل مرتفع في المرتبة الثانية بنسبة (15.6%) , وجاء في المرتبة الأخيرة التعرض بشكل منخفض بنسبة (8.3%).

وترى الباحثة أن التعرض لدراما السيرة الذاتية جاء بنسبة متوسطة في المرتبة الأولى لأن أعداد مسلسلات السيرة الذاتية قليلة جداً مقارنة بأعداد مسلسلات الدراما التقليدية الأخرى , أيضاَ ليس كل ما تم إنتاجه من مسلسلات سيرة ذاتية لاقى نجاح ونسب مشاهدة جماهيرية مرتفعة , فالبعض منها كان ضعيف الإنتاج ولم يتوافر فيه عناصر الجذب المرئي , والبعض الأخر قدم معلومات مغلوطة عن الشخصيات , وبعضها قدم حياة شخصيات أسمائها ومكانتها وحياتها ليست بالقدر الكاف لتقديمها دراماً.

- أنواع مضامين مسلسلات السيرة الذاتية المفضل مشاهدتها : مسلسلات السيرة الذاتية الدينية (19.6% بنسبة) وقد يرجع نجئ تفضيل مشاهده المضمون الديني إلى ما يطمع به الجمهور المصري من وجود نزعة دينية لديه , يليها التاريخية بنسبة (18.7%) حيث يعتز المصريين بتاريخهم في الماضي وحضاراتهم , يليها الفنية بنسبة (16.6%) لتقدير المصريين لمكانة الفن ورغبتهم المستمرة في معرفة أخبار مشاهيره ومعرفة خطوات وصولهم للشهرة , يليها السياسية (14.8% بنسبة) وقد يرجع نجئ نسبة المضمون السياسي في تلك المرتبة إلى تشبع المصريين بل ويمكن القول شعوب العالم العربي كله بالسياسة وأخبارها بسبب ما حدث من تطورات سياسية وثورات في مختلف الدول العربية فبالتالي قد يحتاج المشاهدون لمشاهدة أنواع أخرى (12.1% غير سياسية) وقد يرجع تأخر في الدراما بشكل عام , يليها الاجتماعية بنسبة (نجئ نسبة هذا المضمون قليلاً إلى أن أغلب الدراما التقليدية الأخرى هي دراما اجتماعية فبالتالي لدى المصريون تشبع من المضمون الدرامي الاجتماعي , يليها العسكرية بنسبة (5.3% ويمكن القول هنا 5.8%) , ثم الأدبية بنسبة (7.1%) , يليها العلمية بنسبة (أن كل من الدراما ذات المضمون العلمي والأدبي بحاجه إلى تقديم شخصياتها دراماً بشكل أكبر , وقد يرجع تأخر مرتبة هذا النوع منها لتقديمها بشكل روتيني يسوده الملل لا يلقى استقبال جماهيري واسع باستثناء مسلسل قاسم آمين الذي قدم بشكل يجذب الجماهير

ولقي نجاح كبير , لذا يجب على صانعي هذه النوعية من الدراما الاهتمام بالمضمون العلمي والأدبي وتقديمه بشكل جذاب , وقد يدل تأخر مرتبتها لعدم اهتمام الجمهور بالثقافة والعلوم والآداب والذي قد يرجع سببه تأخر التعليم في مجتمعاتنا وانتشار الجهل.

- جاءت دوافع التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية نفعية أكثر منها طقوسي , لذا فدراما السيرة الذاتية التليفزيونية تمارس دوراً نفعياً بجانب دورها الروتيني الطقوس , ويمكن القول أن مشاهدة المبحوثين لتلك النوعية من المسلسلات يكون من أجل المنفعة والاستفادة أكثر من التسلية على عكس الدراما التقليدية الأخرى التي تكون بدافع التسلية أكثر من التعلم, وجاءت أهم الدوافع الطقوسية : الأولى حب الشخصية الحقيقية والرغبة في معرفة معلومات أكثر عن حياتها الإنسانية بأهمية نسبية (92%) ,حب مثليين أو ممثلات بعينهم ممن قاموا بتجسيد دور الشخصية الحقيقية بأهمية نسبية (81%) , تمضية الوقت مع العائلة والأصدقاء أثناء المشاهدة (78%).

أما أهم الدوافع النفعية: معرفة كيف يعيش الناس في فترات زمنية مختلفة لم يعاصرونها بأهمية نسبية (91%) , تكوين صورة واقعية في الذهن عن الشخصية المتناول حياتها بالمسلسل بأهمية نسبية (89%) , رؤية أماكن جديدة وبلدان لم يرونها من قبل بأهمية نسبية (88%).

مستوى دوافع التعرض لدراما السيرة الذاتية التليفزيونية: في المرتبة الأولى مرتفع بنسبة (54.7%) , المرتبة الثانية متوسط بنسبة (41.1%) , المرتبة الثالثة منخفض بنسبة (4.2%).

- انقسمت سمات المشاهدة الخاصة بمسلسلات السيرة الذاتية إلى ثلاث سمات :

(قبل المشاهدة):وتمثلت في الحرص على معرفة مسلسلات السيرة الذاتية التي تقدم في القنوات التليفزيونية بأهمية نسبية (72%) , تنظيم الوقت لمشاهدة مسلسل السيرة الذاتية التليفزيوني بأهمية نسبية (70%) , افتقاد مسلسلات سيرة ذاتية بالتليفزيون في حالة عدم وجودها بأهمية نسبية (69%).

(أثناء المشاهدة): وتمثلت فالانتباه جيداً لسمات الشخصية وإيجابياتها وسلبياتها وأهميتها النسبية (86%)مما يعنى اهتمام المشاهدين بما يعرض للشخصية فيما يخص ما تتسم به

شخصياتهم أي أنهم يهتمون بالشخصية من ناحية المضمون بجانب اهتمامهم بمستوى التقارب الشكلي بين البطل والشخصية الحقيقية , لذا تفرض هذه النتيجة على كتاب دراما السيرة الذاتية التليفزيونية أن يبرزوا سمات الشخصية بطريقة جيدة يستطيع معها المشاهد أن يعجب بها ويحاكيها ومن ثم يتخذها قدوة له.

, الانتباه جيداً لما يدور في المسلسل من أحداث وأهميتها النسبية (84%) , الاهتمام بكلام وتصرفات وملابس الشخصيات التي تقدم بالمسلسل وأهميتها النسبية (82%).

(بعد المشاهدة): وتمثلت فالقدرة على مناقشة أحداث مسلسل السيرة الذاتية مع الآخرين و المقارنة بين ما تم مشاهدته في مسلسل السيرة الذاتية وما كان لدى المبحوث من معرفة مسبقة عن الشخصية وأحداث حياتها بأهمية نسبية متساوية (84%) , القدرة على تذكر أسماء أبطال مسلسلات السيرة الذاتية لفترة من الوقت بأهمية نسبية (80%).

مستوى سمات المشاهدة النشطة لدراما السيرة الذاتية التليفزيونية: المرتبة الأولى جاءت لمستوى النشاط المتوسط بنسبة (47.9%) , يليها في المرتبة الثانية وبنسبة مقاربة النشاط المرتفع (45.3%) , وأخيراً في المرتبة الثالثة النشاط المنخفض بنسبة قليلة (6.8%).

النتائج الخاصة بالصورة الذهنية قبل مشاهدة مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية:

- جاء وجود انطباعات وصورة ذهنية مسبقة عن الشخصيات التي يتم تناول حياتها دراماياً في المرتبة الأولى بنسبة (81.2%) , وجاءت النسبة الأقل من المبحوثين ممن لم يكن لديهم انطباعات أو صورة ذهنية مسبقة عن الشخصيات في المرتبة الثانية بنسبة (18.8%).

وترجع هذه النتيجة إلى أن صناع هذه الدراما يختارون شخصيات بالغة الشهرة ومعروفة مسبقاً وارتبط الجمهور بها بشكل عاطفي وأحبها وأعجب بنجاحاتها لضمان أول عامل للمشاهدة , ولم يكتف الجمهور فقط بمعرفة أخبارها العامة ولكنه كذلك كان يسعى لمعرفة أخبارها الخاصة وأكبر دليل على ذلك هو إنشاء رواد مواقع التواصل الاجتماعي من الفيس بوك وتويتر للعديد من الصفحات التي تنشر أخبار هؤلاء الشخصيات الأربعة على وجه التحديد على الرغم من أنهم لم يعودوا على قيد الحياة. ويوجد آلاف من المشتركين على هذه الصفحات من المهتمين

بمتابعة أخبار عنهم. كذلك يتم اختيار شخصيات لدى الجمهور معلومات أو صور ذهنية عنها مسبقة لإضافة معلومات جديدة لم يكن يعرفها الجمهور قد تدفع لتغيير الصور الذهنية المعروفة عنها سابقاً. وفي هذه الحالة يجد صناع العمل أن لحياة الشخصية وإنجازاتها المجتمعية ما يستحق أن يصل للجمهور ليعرف عنها ويستفيد من تجاربها.

- مصادر الحصول على الانطباعات المسبقة عن الشخصيات: البرامج التليفزيونية (15.9%) , الكتب (13.5%) , المناهج التعليمية في المدارس والجامعات (12.7%) , الأفلام والمسلسلات (11.5%) , الصحف والمجلات (10.1%) , الانترنت (10%) , الأسرة (9.6%) , الإذاعة (8.8%) , وأخيراً الأقارب والأصدقاء بنسبة (7.9%).
- جاءت ملامح صور الشخصيات الحقيقية في الواقع الموجودة لدى أفراد العينة قبل التعرض لدراما السيرة الذاتية كالتالي:

الملك فاروق: شخصية طموحة وتسعى لتحقيق مكانتها الاجتماعية بأهمية نسبية (77%), شخصية تتحمل المسئولية وتواجه المشكلات و شخصية ناضجة تشعر بذاتها وشخصيتها بأهمية نسبية (67%) , شخصية قادرة على التفكير المنطقي السليم بأهمية نسبية (65%) ويرجع ذلك إلى كبر حجم المسؤولية التي تحملها كملك لمصر وبالتالي كان لزاماً عليه أن يكون على قدر من المسؤولية والنضج والطموح والتفكير السليم , شخصية متدينة وتتحلى بالأخلاق الحميدة بأهمية نسبية (56%) وجاءت هذه السمة في المرتبة الأخيرة لأنه كان معروف عن الملك فاروق خصوصاً لدى الأجيال الجديدة بأنه سيء السمعة وزير نساء ولاعب للقمار وكثير السهر بالملاهي الليلية.

أم كلثوم: شخصية طموحة وتسعى لتحقيق مكانتها الاجتماعية بأهمية نسبية (96%) , شخصية ناضجة تشعر بذاتها وشخصيتها بأهمية نسبية (93%) , شخصية تتحمل المسئولية وتواجه المشكلات بأهمية نسبية (89%) , شخصية قادرة على التفكير المنطقي السليم بأهمية نسبية (88%) , شخصية متدينة وتتحلى بالأخلاق الحميدة بأهمية نسبية (80%) وفي رأى الباحثة يرجع تأخر هذه المرتبة لاعتقاد البعض بأن غناء المرآة يتعارض مع تعاليم الدين وأن صوت المرآة عورة.

الشيخ الشعراوى: شخصية متدينة وتتحلى بالأخلاق الحميدة بأهمية نسبية (97%) ومن المتوقع نجئ هذه الفئة في المرتبة الأولى نظراً لأن الشعراوى شخصية بارزه ونابغة في علوم الدين الإسلامي, شخصية تتحمل المسئولية وتواجه المشكلات و شخصية قادرة على التفكير المنطقي السليم بأهمية نسبية لكل منهما (95%) , شخصية ناضجة تشعر بذاتها وشخصيتها بأهمية نسبية (94%) , وبالمرتبة الأخيرة شخصية طموحة وتسعى لتحقيق مكانتها الاجتماعية بأهمية نسبية (91%).

على الرغم من تصدر فئة شخصية طموحة وتسعى لتحقيق مكانتها الاجتماعية المرتبة الأولى لكل من شخصيات الملك فاروق وأم كلثوم بما يدل على أن سبب إدراك النجاح في الحياة هو الطموح , إلا أن هذه الفئة جاءت في المرتبة الأخيرة في رأى أفراد العينة في الشيخ الشعراوى , ويرجع ذلك في رأى الباحثة إلى أن شخصية الشعراوى رجل الدين الذي لا يسعى لتحقيق طموح شخصي دنيوي إنما غاية طموحه هو نشر علوم الدين وتثقيف الناس دينياً لينال رضاء الله وثواب الآخرة وليس الدنيا.

- نوع الصورة الذهنية للشخصيات في الواقع قبل التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية:

الملك فاروق: جاءت الصورة الذهنية المحايدة بنسبة (60.9%) وفي رأى الباحثة يرجع نجئ الصورة المحايدة في المرتبة الأولى بسبب تضارب الأقوال والشائعات حول الملك فاروق فهناك من كان يرى أنه خائن لمصر وسيئ الخلق والسمعة وهناك من كان متعاطف مع الملك فاروق ويرى أنه تعرض للظلم حينما اجبر على التنازل عن عرش مصر والنفي خارجها, وهناك من يرى أن مصر أوقات الحكم الملكي كانت أفضل حالاً من الآن, تليها الصورة الذهنية الإيجابية (24.4%) , ثم الصورة الذهنية السلبية (14.7%).

أم كلثوم: جاءت بصورة ذهنية إيجابية بنسبة (84.6%) وهو ما يدل على مكانة ومنزلة أم كلثوم كإنسانة في قلوب الجمهور فضلاً عن مكانة فنها وموهبتها البارزة, يليها الصورة الذهنية المحايدة بنسبة (15.4%).

الشيخ الشعراوى:جاءت الصورة الذهنية الإيجابية بنسبة مرتفعة (92.9%) فبطبيعة الحال يحظى رجال الدين بمكانة إيجابية لدى المصريين , ثم الصورة الذهنية المحايدة بنسبة قليلة (4.5%) , وبنسبة أقل الصورة الذهنية السلبية (2.6%).

النتائج الخاصة بالصورة الذهنية بعد مشاهدة مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية:

- وجود اختلاف في الصورة الذهنية بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية:جاء بنسبة (86.5%)من اختلفت لديهم الصورة الذهنية المتكونة مسبقاً عن الشخصية بعد تعرضهم لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية , في حين من جاءت نسبة لم تختلف صورتهم الذهنية عن الشخصية بعد تعرضهم للمسلسل (13.5%).
- إدراك أفراد العينة لواقعية الصورة المقدمة للشخصيات بعد التعرض لدراما السيرة الذاتية:

الملك فاروق: تتشابه المكانة الاجتماعية والاقتصادية للشخصية في مسلسلات السيرة الذاتية مع مكانتها في الواقع , تعرض نماذج القدوة التي يقتدي بها بأهمية نسبية (89%). يليها تعرف الكثير عن المجتمع من خلال مشاهدة حياة الشخصية في المسلسل بأهمية نسبية (87%)

أم كلثوم:جاء تشابه المكانة الاجتماعية والاقتصادية للشخصية في مسلسلات السيرة الذاتية مع مكانتها في الواقع , تعرض نماذج القدوة التي يقتدي بها بأهمية نسبية (91%) , أشعر بأن بيني وبين الشخصية المتناول حياتها صلات وروابط قوية بأهمية نسبية (87%).**الشيخ الشعراوى**:تعرض نماذج القدوة التي يقتدي بها بأهمية نسبية (90%) , تتشابه المكانة الاجتماعية والاقتصادية للشخصية في المسلسل مع مكانتها في الواقع , تتشابه صفات وسلوكيات الشخصية في مسلسلات السيرة الذاتية مع صفاتها وسلوكياتها في الواقع بأهمية نسبية (89%).

- مستويات إدراك واقعية الصورة المقدمة للشخصيات بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية:

الملك فاروق: جاء مستوى إدراك واقع صورته المقدمة بالمسلسل مرتفع (75.5%) , متوسط (22.9%) , منخفض (1.6%).**أم كلثوم:** مستوى إدراك واقع صورتها المقدمة بالمسلسل مرتفع (79.7%) , متوسط (19.3%) , منخفض (1.0%).**الشيخ الشعراوى:** جاء مستوى إدراك واقع صورته المقدمة بالمسلسل مرتفع (69.3%) , متوسط (30.2%) , منخفض (.5%).

ومن الملاحظ أن أفراد العينة يميلون إلى إدراك واقع الشخصيات وفقاً لما تقدمه المضامين الدرامية حيث تعكس نتائج الشخصيات في سلم الواقعية انعكاس لرؤية أغلب المبحوثين بواقعية صورة الشخصيات المقدمة في المسلسلات المتناولة لسير حياتهم , فإدراك أفراد العينة لواقعية الصورة المقدمة جاء مرتفع مما يعنى أن مسلسلات السيرة الذاتية تعد مرآه حقيقية تعكس الواقع الذي عاشته الشخصيات , وبذلك تتحقق الوظيفة المهمة من الدراما وهي القدرة على محاكاة ونقل الواقع الحقيقي وتوجيه الأفراد نحو اقتباس كل ما هو جيد من الدراما , والذي لا يتحقق إلا بعد اقتناعهم بأن المسلسلات صادقة فيما تعرضه وتنقل الواقع المعاش.

لذا يجب على صناع دراما السيرة الذاتية التليفزيونية أن ينقلوا الواقع وفقاً لمعادلة متوازنة وهي نقل الواقع بشكل متوازن يجمع بين الإيجابي منه والسلبي دون التركيز على جانب على حساب الجانب الأخر.

النتائج الخاصة بملامح ونوع الصورة الذهنية المتشكلة لدى الجمهور عن الشخصيات المتناول حياتها بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية:

- أبرز الملامح الإيجابية في الصورة المقدمة للشخصيات في مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية:

الملك فاروق: شخصية واثقة من نفسها (75.5%) , شخصية تسعى إلى تحقيق ذاتها (74.0%) , شخصية تميل إلى معاونة الأهل والأصدقاء (65.4%).

أم كلثوم: شخصية تسعى إلى تحقيق ذاتها (95.3%) , شخصية تميل إلى معاونة الأهل والأصدقاء (87.5%) , شخصية عقلانية التفكير ومنطقية الحوار (66.9%).

الشيخ الشعراوى:شخصية لديها القدرة على اتخاذ القرارات (89.6%) , شخصية قيادية تحب العمل والكفاح (81.3%) , شخصية واثقة من نفسها (81%).

- أبرز الملامح السلبية في الصورة المقدمة للشخصيات في مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية:

الملك فاروق: شخصية متسرعة في إصدار أحكامها (31.3%) , شخصية لا تهتم بالعادات والتقاليد (27.6%) , شخصية ماكرة تستخدم الحيل (26.6%).

أم كلثوم: شخصية لا تستطيع تحمل الصعاب (31.3%) , شخصية متسرعة في إصدار أحكامها (22.4%) , شخصية مغرورة ومتكبرة (21.9%).

الشيخ الشعراوى: شخصية متسرعة في إصدار أحكامها (11.5%) , شخصية لا تستطيع تحمل الصعاب (7.3%) , شخصية سهلة الخديعة (6.2%).

- مستويات نوع الصورة الذهنية للشخصيات بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية:

الملك فاروق: الصورة الذهنية الإيجابية بنسبة (52.6%) , الصورة الذهنية المحايدة بنسبة (35.9%) , الصورة الذهنية السلبية بنسبة (11.5%).وتفيد هذه النتيجة بأن المبحوثين قد تغيرت لديهم صورتهم الذهنية المسبقة تجاه الملك فاروق قبل التعرض للمسلسل , حيث كانت النسبة الأكبر قبل التعرض للصورة الذهنية المحايدة , لذا يمكن القول بأن المسلسل كان له تأثير إيجابي على المبحوثين ليجعلهم يغيروا نوع صورتهم من النسبة الأكبر للصورة المحايدة إلى النسبة الأكبر للصورة الإيجابية.

أم كلثوم: الصورة الذهنية الإيجابية بنسبة (83.6%) , الصورة الذهنية المحايدة بنسبة (16.4%). ولم تختلف هذه النتيجة مع رأى أفراد العينة في نوع صورة أم كلثوم المسبقة قبل التعرض للمسلسل , وفي تقدير الباحثة يرجع عدم الاختلاف في نوع الصورة قبل وبعد التعرض إلى حب الجمهور لشخص وفن أم كلثوم من ناحية , ومن ناحية أخرى لتعمد المسلسل تقديم الإيجابيات بشكل بارز في شخصيتها وحياتها دون إشارة لأي سلبيات.

الشيخ الشعراوى: الصورة الذهنية الإيجابية بنسبة مرتفعة (81.8%) , الصورة الذهنية المحايدة بنسبة أقل (18.2%). واتفقت هذه الصورة مع الصورة الذهنية التي كانت موجودة لدى أفراد العينة عن الشيخ الشعراوى قبل التعرض للمسلسل والتي جاءت بشكل إيجابي. وجاء ذلك كما

توقعت الباحثة حيث أن رجال الدين يكونوا في أغلب الأحيان أصحاب صورة ذهنية إيجابية لدى الأفراد –إلا من تدخل منهم بالسياسة في السنوات القليلة الماضية– ومن ناحية أخرى قدم المسلسل الشخصية بشكل إيجابي وغير محايد ولم يذكر له أي سلبيات على الإطلاق.

النتائج الخاصة بفروض الدراسة:

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدل التعرض لدراما السيرة الذاتية التليفزيونية , وتشكيل الجمهور للصورة الذهنية عن الشخصيات المتناول حياتها في الأعمال الدرامية.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دوافع التعرض لدراما السيرة الذاتية التليفزيونية , وتشكيل الجمهور للصورة الذهنية عن الشخصيات المتناول حياتها في الأعمال الدرامية.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سمات المشاهدة النشطة لدراما السيرة الذاتية التليفزيونية , وتشكيل الجمهور للصورة الذهنية عن الشخصيات المتناول حياتها في الأعمال الدرامية.
- توجد فروق غير دالة إحصائياً بين وجود الصورة الذهنية المسبقة عن الشخصية , وتشكيل الجمهور للصورة الذهنية عن الشخصيات بعد التعرض لأعمال السيرة الذاتية الدرامية. وعلى الرغم من عدم وجود دلالات إحصائية في المسلسلات إلا أنه من الملاحظ أن المتوسط الرتب لأفراد العينة الذين لم يكن لديهم صور ذهنية مسبقة عن هذه الشخصيات الأربعة (الملك فاروق – أم كلثوم– الشيخ الشعراوى) جاء أعلى من المتوسط الرتب لمن كان لديهم صور ذهنية مسبقة للشخصيات. وهذا يدل على أن هذه المسلسلات ساهمت بالفعل ولها دور هام في تشكيل صور ذهنية
جديدة لمن لم يكن يتبنى أي انطباع أو صور ذهنية عن الشخصيات.
- ثبت وجود علاقة ارتباطية بين صورة الشخصية الحقيقية في الواقع قبل التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية , وإدراك واقعية مضمون الصورة المقدمة بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية فيما يتعلق بمسلسلي (أم كلثوم , إمام الدعاة) , في حين لم يثبت وجود العلاقة الارتباطية في مسلسل (الملك فاروق).

وترجع الباحثة ظهور الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الصورة المسبقة وإدراك واقع الصورة بعد التعرض لمسلسلي أم كلثوم والشيخ الشعراوى إلى أن هذه الشخصيات لا يوجد جدل حولهما فالصورة الغالبة لكلاهما هي الإيجابية بشكل أكبر سواء قبل أو بعد التعرض للمسلسلات المتناولة لحياتهما , فلم تأتى هذه المسلسلات لتغير من نوع الصورة الذهنية الموجودة لدى المشاهد بل جاءت لتؤكد من نوع الصورة المسبقة ولتضيف معلومات عن حياة الشخصيات , في حين أن شخصية الملك فاروق انقسمت الآراء حوله فالبعض يجده شخصية إيجابية والبعض يراه شخصية سلبية وهناك من هو محايد تجاهه قبل التعرض للمسلسل الذي جاء لتغيير الصورة القائمة ولتشكيل صورة ذهنية جديدة, لذا جاء إدراك الصورة مختلف بعد التعرض للمسلسلات.

حيث أن أفراد العينة الذين كان لديهم صور ذهنية إيجابية لأم كلثوم والشيخ الشعراوى قبل التعرض , يزيد إدراكهم لواقع الصورة الإيجابية المقدمة بشكل أكبر بعد التعرض للمسلسلات لاقتناعهم بواقعية ما قدمته تلك المسلسلات عن الشخصيات , نتيجة لأنهم يرون أنها تقدم نفس واقع الشخصية الذي عاشت فيه , ويشعرون أنهم يشاهدون حياتها الواقعية من خلال هذه المسلسلات , ولا يشعرون أنهم أمام شيء غير حقيقي أو أنه مجرد تمثيل. لذلك قد نجد المبحوث يتوحد مع الشخصية ويعجب بها ويتبنى أفكارها وسماتها وفق طريقة تصويرها في المسلسل إلى أن تصبح صورته الذهنية عن الشخصية متماشية مع الصورة الإعلامية المقدمة لها.

- اختلاف تشكيل الجمهور المصري للصورة الذهنية للشخصيات المتناول حياتها في مسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية باختلاف الخصائص الديموغرافية (النوع – العمر – التعليم – المستوى الاجتماعي والاقتصادي).

النوع: توجد فروق غير دالة إحصائياً بين المبحوثين من الذكور والإناث في تشكيل الصورة الذهنية لديهم عن الملك فاروق وأم كلثوم والشيخ الشعراوى بعد تعرضهم لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية المتناولة لحياتهم.

العمر:توجد فروق غير دالة إحصائياً بين المبحوثين من الأعمار المختلفة وتشكيل الصورة الذهنية لديهم عن الملك فاروق وأم كلثوم والشيخ الشعراوى بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية المتناولة لحياتهم.

وعلى الرغم من عدم وجود دلالات إحصائية إلا أنه من الملاحظ أن أكثر فئة عمرية استطاعت تشكيل صور ذهنية بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية عينة الدراسة هم فئة متوسطي العمر (من 36 إلى 50) وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية تمتاز بالنضج والتريث في موازنة المعلومات المتاحة أمامها وليست مندفعة أو متسرعة في اتخاذ القرار مثل مرحلة الشباب , كما أن لديها قدرة على التركيز والاستيعاب بشكل أكثر من كبار السن الذين يتميزون بضعف التركيز نتيجة لكبر السن أو قد يتعرضون لنسيان بعد التفاصيل في حلقات سبق مشاهدتها. لذا فمرحلة النضج تتميز بمزيد من الانضباط العقلي والوجداني في الحكم على الأمور لدى أغلب الأفراد.

المستوى التعليمي:

توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين من المستويات التعليمية المختلفة وتشكيل الصورة الذهنية للملك فاروق بعد التعرض لمسلسل السيرة الذاتية المتناول حياته.

توجد فروق غير دالة إحصائياً بين المبحوثين من المستويات التعليمية المختلفة وتشكيل الصورة الذهنية لديهم عن أم كلثوم والشيخ الشعراوى بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية التليفزيونية المتناولة لحياتهم.

وفي المسلسلات الثلاثة (الملك فاروق , أم كلثوم , إمام الدعاة) جاءت الفروق لصالح أصحاب الدراسات العليا بأعلى متوسط رتبي وقد يرجع ذلك إلى أن أصحاب هذه الفئة التعليمية هم الأكثر ثقافة ووعى وإطلاعاً وقراءة لتاريخ مصر لذلك كانوا أكثر فئة تعليمية استطاعت تشكيل صورة عن الشخصيات الثلاثة.

المستوى الاقتصادي الاجتماعي: توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين من المستويات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة وتشكيل الصورة الذهنية للملك فاروق وأم كلثوم والشيخ الشعراوى بعد التعرض لمسلسلات السيرة الذاتية المتناولة سير حياتهم.

ففي مسلسل **الملك فاروق** جاءت الفروق لصالح أصحاب المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع بأعلى متوسط رتبي , وفي تقدير الباحثة أن ذلك يرجع إلى أنها أكثر فئة قريبة من المستوى الاقتصادي والاجتماعي للملك فاروق فبالتالي هي أكثر فئة استطاعت تشكيل صورة عنه نظراً لتقارب المستويات المعيشية. كما أن أصحاب هذا المستوى المرتفع يتميزون بقدرات مادية تجعلهم منفتحين ثقافياً وفكرياً مقارنة بأصحاب المستويات المنخفضة التي قد تنصرف عن مثل هذه الأمور نتيجة تركيز اهتمامها على توفير قوت الحياة اليومية.

وفي مسلسل **أم كلثوم** جاءت الفروق لصالح أصحاب المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط بأعلى متوسط رتبي ولعل ذلك يرجع إلى بساطة الشخصية والتي تدرجت في مستواها المعيشي من المستوى المتواضع إلى المستوى الميسور لذلك كانت قريبة من أصحاب المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط.

وفي مسلسل **إمام الدعاة** جاءت الفروق لصالح أصحاب المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع بأعلى متوسط رتبي وقد يكون سبب ذلك أن أصحاب الطبقات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة يكونوا في حاجة ماسة للدين , فالبعض يعتبر أن الثراء والمكانة الاجتماعية العالية هي اختبار من الله عز وجل يجب أن يحسن استخدامه وألا يغتر الإنسان لنعمة منحها الله له , لذا قد تكون هذه الفئة أكثر حاجه لمشاهدة نماذج دينية بشرية يقتدون بها , وكثرة مشاهدتهم لها تجعلهم أكثر قدرة على تشكيل صور ذهنية عنهم.

توصيات البحث :

- زيادة اهتمام الحقل الأكاديمي بدراسات السيرة الذاتية التليفزيونية الدرامية لما أصبح تحتله من مكانة هامة كنوع درامي جديد فرض نفسه بقوة على الساحة الدرامية الفنية , وإنتاجه في زيادة مستمرة.
- إجراء دراسات في أنواع مضامين دراما السيرة الذاتية التليفزيونية , كعمل دراسات بحثية تناول دراما السيرة الذاتية الدينية فقط , وأخرى لدراسة السيرة الذاتية الدرامية الفنية , وأخرى تاريخية وهكذا , من أجل التوصل لنتائج أكثر تخصصية.

- زيادة اهتمام الباحثين العرب باستخدام نظرية الواقع المدرك من وسائل الإعلام , وألا يكون كل الاعتماد على نظرية الغرس الثقافي , حتى يتوفر رصيد من الدراسات العربية المستخدمة لتلك النظرية يمكن الباحثين العرب من التجديد في النظرية , وأن يكون هناك نتائج أكثر للنظرية خاصة بمجتمعاتنا العربية.
- يجب على القائمين على صناعة فن دراما السيرة الذاتية التليفزيونية مراعاة الدقة والتحري فيما يقدمونه وينقلونه عن حياة الشخصيات , كما يجب مراعاة نقل واقع حياة الشخصيات كما هو متضمن الإيجابي والسيئ فيها , حيث يعد ذلك من منطلق المسئولية تجاه المجتمع.

(1) Amber lee Ferries ." Playing the dating games the relationship between viewing reality dating programs on television and students perceptions of dating" unpublished Thesis of Master department of communication , Michigan state university . USA (2004) p. 257.

(2) Dennis MC Quail , seven windfall , Communication Models for the study of Mass Communication , 2 nded , New yers : Longman , 1993 P . 100 – 104 .

([1]) Ibid, P. 25 .

([2]) W .Jemespotter . Perceived Reality and the cultivation tlypothesis . Journal of Broad Casting Electronic Media .vol .3 , No . 2 , Spring , 1986 , PP . 160 – 161

(1) W . James potter , " Perceived Reality in television Effects Research " In , " Journal of Broad Castiong and Electronic Media " , Vol . 32 , No . 1 , Winter , 1988 . P .24 .

1 حنان محمد إسماعيل : حنان محمد إسماعيل : " صورة المسنين في الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنيين " رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة :كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2006) , ص 89 – 90.

(1) كرم شلبي , قاموس المصطلحات الإعلامية , القاهرة : دار الشروق , 1998 , ص 32.

(1) محمد منير حجاب , الموسوعة الإعلامية , مجلد 4 , (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع , 2003) , ص 1582.

(1) على عجوة , العلاقات العامة والصورة الذهنية , ط 2 (القاهرة : عالم الكتب , 2002) , ص 9 – 10.

(1) أيمن منصور ندا , الصورة الذهنية والإعلامية : عوامل التشكيل واستراتيجية التغيير , (القاهرة : المدينة للطباعة , 2004) , ص 39 – 42.

(1) نشوى حسانين شلقامى , " دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين دراسة مسحية " , رسالة دكتوراه غير منشوره , (القاهرة :كلية الإعلام جامعة القاهرة , 2000) ص 83.

(2) BouldingKenneth : The Image, 5th Edition,) Michigan: The University of Michigan, 1996) P 25.

(1) سليمان صالح , وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية , (الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , 2005) , ص 21.

(1) على عجوة , العلاقات العامة والصورة الذهنية , (القاهرة : عالم الكتب , 2002) , ص 7.

(1) إيمان جمعه ، حدود تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب علي صورته الذهنية وانعكاساتها علي المشاركة في الإنتخابية البرلمانية (2000 م) ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، كلية الإعلام ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، يناير / مارس ، 2001 م ، ص 234.

Boyd, D., Information Sources and Images of the United States and Japan, A.Q.,)1(Study of Adult Jordanian Males ,m Margart L Mclaugihin (ed.) Communication very Book , (Lnodon , sage publication 1986) , p. 594 .

([1]) فلاح كاظم المحنة ، علم الاتصال بالجماهير : الأفكار – النظريات – الأنماط ، ط1 ، (عمان ، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2001) ، ص 95 .

([1]) سامي مسلم ، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، ط1 ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1985) ص 39 .

([1]) ثريا أحمد البدوي : " دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية لدي الشعب المصري عن الأوروبيين ، " رسالة ماجستير غير منشورة " ، (كلية الإعلام : جامعة القاهرة ، قسم العلاقات العامة ، 1995) ، ص 192

(1) سحر محمد وهبي: " الصورة النمطية للصعيدى في مسلسلات وأفلام التليفزيون " , في مجلة كلية الآداب . (كلية الآداب : جامعة سوهاج , العدد الثانى عشر , يناير 1996م) ، ص180.

([1])Melvin L. Defleur and Everette E. Dennis , Understand in Mass Communication , Aliberal Arts Perspectives , (New Jersey : Haughton Mifflin Company , 1996) ,6th ed. , P. 591.

(3) Ibid, 1996, Op.cit, p.383.

(1) شوقى محمد المعاملى , السيرة الذاتية في التراث , مكتبة النهضة المصرية , 1989 , ص 12.

(1) إحسان عباس : فن السيرة ، بيروت ، دار الثقافة ، 1996 , ص 4

(1) قسطنطين زريق : نحن والمستقبل ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1977 ، ص 12 .

(1) إحسان عباس : المرجع السابق ، ص 123 .

(1) عدلى عبد السلام , رؤية نقدية في الأدب والمسرح والسينما . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2007 , ص 61.

(1) دعاء صلاح فريد. صورة المجتمع الإسرائيلى كما تعكسها الأفلام والمسلسلات المصرية وعلاقتها باتجاهات الشباب نحو تطبيق العلاقات مع إسرائيل , رسالة ماجستير غير منشورة , (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2015).

([1])نعيم المصري , أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعى الفلسطينة (دراسة ميدانية) , مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية , المجلد الحادى والعشرون , العدد الثاني , ص 363 – 395 , يونيو 2013.

1 آمال الغزاوى. التأثير النفسى للدراما التليفزيونية على السلوك الأسرى – دراسة ميدانية , كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الملك عبدالعزيز 2012

(1) بسنت محمد عطية , استخدامات الشباب الجامعى للدراما الأجنبية التي يعرضها التليفزيون المصري وعلاقتها بقيمهم المجتمعية. رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الإذاعة والتليفزيون ,كلية الإعلام , جامعة القاهرة , 2011.

(1) ياسمين أحمد على , العلاقات العائلية كما تقدمها المسلسلات المصرية وتأثيرها على التفاعل الأسرى. رسالة ماجستير غير منشورة , قسم اللإذاعة والتليفزيون ,كلية الإعلام , جامعة القاهرة , 2011.

1 وسام راضي وطالب ذياب. التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأى الجمهور بالمحتوى القيمى فيها , مجلة كلية الإعلام , جامعة بغداد , العدد 8 , 2010.

[1]منى زهدى على مبارك" صورة الإعلامي في التليفزيون وتأثيرها على اتجاهات المراهقين"رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2009).

([1]) دعاء أحمد محمد البنا " معالجة مفهوم الوطنية في الدراما السياسية في التلفزيون المصري " ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2009) .

[1]إيمان سيد على , صورة الفتاة كما تعكسها المسلسلات التليفزيونية الأمريكية وعلاقتها بتشكيل الصورة الذهنية عن الفتاة لدى المراهقات , دراسة مسحية. رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الإعلام وثقافة الطفل , معهد الدراسات العليا للطفولة , جامعة عين شمس , 2008.

([1])أميرة عثمان كرم , دور الدراما التليفزيونية الأمريكية في تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين. رسالة دكتوراه غير منشورة , قسم الإعلام وثقافة الطفل , معهد الدراسات العليا للطفولة , جامعة عين شمس , 2008.

(1) الأميرة سماح فرج عبد الفتاح "صورة الشباب في الدراما العربية التي يقدمها التليفزيون المصري" . رسالة ماجستير غير منشورة, (القاهرة: كلية الإعلام , جامعة القاهرة, 2007).

[1]Selma Koulis, PorcoMccann, The Effects of Drama – SupportedCooperative Learning Method on The Development of Pre-school children Communication Skills. Procedia – Social and Behavioral Sciences 136 , 2014 , P.p. 532 – 536.

[1]Brown, Darrin, et al., Consuming Television Crime Drama : A Uses & Gratifications Approach. In : American Communication Journal , Vol 14, No 1, Winter 2012, PP. 47 – 57

[1]JassmineEvozyr, Effects of Craetive Drama- based Group Guidance on Male-adolescents Conflict Resolution Skills , Eurasian Journal of Educational Research , Issue 27 , Spring. 2012 , 113-130.

[1]Zheng, Zhuyi, Stereotype Of Womens Image Portrayed In Prime-Time Chines TV Series From 1979 To 2008: Has The Picture Change over Time ?Lowa State University, 2011, P.p. 1-92. Available at :http://Lip.dr.iastate.edu/cgi/viewcontent.cgi?aricle...etd

[1]Talia Araoy , Using Medical Drama to teach biomedical ethics to medical students , Medical Teacher – 2010 , 32 , e205 – e210.

[1]Leticia Burman , Resolving Drama : The Effects of A Theater based Youth Violence Pervention Program on Problem – Solving skills. PHD ,Mathtshuoset University , USA , 2008.

[1]AyselAkol, The Effects of Drama Education on The Level of empathetic Skills of University Students , Bolgarian Journal of Science and Education Policy , Vol. 1 , No. 1 , 2007.

[1]Tom Paroon , Exploring Moral Values on The Young Adolescents Through Process Drama , International Journal of Education & The Arts – Volume 7 , Number 2 , April .14 , 2006.

[1]Elizabeth Spainhowr" Noble profession or necessary Evil ? Apublic Relations study of the image of lawyers" university of North Carolina MA abstract
http://www.ae jmc.org/ abstracts/ masters, php?Syear= 2002.

(1) جيهان يسري "رأي الفتاة الجامعية في صورتها التي تقدمها الدراما العربية بالتليفزيون" ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الرابع،أكتوبر 2002 ، ص 221. (3)WWW .researchchpeaper. com in :- 20 5 / 2008 (5 : 15 Am)

[1])(سارة أحمد الضوى.أثر التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية, رسالة ماجستير غير منشورة , (كلية الآداب , قسم الإعلام , جامعة عين شمس, 2015).

([1]) نوال عبدالله علي الحزورة " التعرض للدراما العربية في القنوات الفضائية وعلاقته بإدراك الجمهور اليمني لأدوار املرأة في المجتمع " ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة :كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2010)

[1]علا عبد القوى عامر 2009 "صورة الفتاة المصرية في المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي". رسالة ماجستير غير منشورة , (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2009).

[1] هبه محمد عفت خطاب , صورة المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي يقدمها التليفزيون المصري وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها . رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الإذاعة والتليفزيون , كلية الإعلام , جامعة القاهرة , 2008.

([1]) جيهان أحمد فؤاد عبدا لغني ، العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، 2007) .

(1) ماريان إيليا زكى "صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التليفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري" , رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة :كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2006).

([1]) حنان محمد إسماعيل : " صورة المسنين في الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمثنيين " رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة :كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2006).

([1])أشرف جلال حسن , صورة المرأة كما تعكسها الدراما من الفضائيات العربية وأثرها على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي : دراسة تحليلية ميدانية مقارنة. في: الفضائيات العربية ومتغيرات العصر , أعمال المؤتمر العلمي الأول , الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام. ط1 , القاهرة: الدار المصرية اللبنانية , يناير 2005.

([1])Carter, Marissa M. Punyanunt, The perceived Realism Of African American Portrayals On Television. In : The Howard Journal Of Communication , Vol 19, 2008, P.p. 241 – 253. . Available at : http://libweb.uoregon.edu/index/cmsfilesystemaction/guides/english/howard_journal_communications.pdf

([1])Elly A- Konijni and Brod Bushman : " worlds Leaders as Movies characters ? Perceptions of Georg. W. Bush , Tony Blair , Osama Ben Laden and Sadam Hussein " , Media Psychology , Vol. 9 , No. 1 , 2007 , PP. 157 – 177 .

[1]Auter, Philip, et al., Effects Of Viewing Drama On Egyptian & American yoyths Perceptions Of Family. Research Paper, No.d .2007, P.p.1-22. Available at :www.gsu.edu(wwwaus/Auter_Agnihti_etal_jman_submission-2nd-Revision.pdf

([1])Amir Hetsroni& Riva Tukachinsky , " Television world estimates , real estimates and television viewing : A new scherne for cultivation" , journal of communication , (vol. 56 , No. 7 , 2006) , PP. 133 – 156 .

([1])Jeffery Bott , " Affiliation with Program content as a factor in perceived reality ofrealit T.V. un- published thesis of MA Department of communication" , Michigan state university , USA. (2004) .

[1]Elka jones "As Seen As on TV: on the small screen Reality vs. fantasy in occupational portrayals occupational out look quarterly fall 2003 , pp 2-11.

(1) عبد الباسط محمد حسن , أصول البحث الاجتماعي , ط 11 (القاهرة : مكتبة وهبه , 1990) ص 198.

(1) سمير محمد حسين : دراسات في مناهج البحث العلمي : بحوث الإعلام , (القاهرة : عالم الكتب , 1995) ، ص 174.

الحواشي

(1) Amber lee Ferries ." Playing the dating games the relationship between viewing reality dating programs on television and students perceptions of dating" unpublished Thesis of Master department of communication , Michigan state university . USA (2004) p. 257.

(2) Dennis MC Quail , seven windfall , Communication Models for the study of Mass Communication , 2 nded , New yers : Longman , 1993 P . 100 – 104 .

([3]) Ibid, P. 25 .

(4) W .Jemespotter . Perceived Reality and the cultivation tlypothesis . Journal of Broad Casting Electronic Media .vol .3 , No . 2 , Spring , 1986 , PP . 160 – 161 ..

(5) W . James potter , " Perceived Reality in television Effects Research " In , " Journal of Broad Castiong and Electronic Media " , Vol . 32 , No . 1 , Winter , 1988 . P .24 .

(6) حنان محمد إسماعيل : حنان محمد إسماعيل : " صورة المسنين في الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنيين " رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة :كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2006) , ص 89 – 90.

(7)كرم شلبي ,قاموس المصطلحات الإعلامية , القاهرة : دار الشروق , 1998 , ص 32.

(8)محمد منير حجاب , الموسوعة الإعلامية , مجلد 4 , (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع , 2003) , ص 1582.

(9)على عجوة , العلاقات العامة والصورة الذهنية , ط 2 (القاهرة : عالم الكتب , 2002) , ص 9 – 10.

(10)أيمن منصور ندا , الصورة الذهنية والإعلامية : عوامل التشكيل وإستراتيجية التغيير , (القاهرة : المدينة للطباعة , 2004) , ص 39 – 42.

(11)نشوى حصانين شلقامى , " دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين دراسة مسحية " , رسالة دكتوراه غير منشوره , (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة , 2000) ص 83.

(2) BouldingKenneth : The Image, 5th Edition,) Michigan: The University of Michigan, 1996) P 25.

(13)سليمان صالح , وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية , (الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , 2005) , ص 21.

(14)على عجوة , العلاقات العامة والصورة الذهنية , (القاهرة : عالم الكتب , 2002) , ص 7.

(15) إيمان جمعه ، حدود تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب علي صورته الذهنية وانعكاساتها علي المشاركة في الانتخابية البرلمانية (2000 م) ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، كلية الإعلام ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، يناير / مارس ، 2001 م ، ص 234.

)16(Boyd, D., Information Sources and Images of the United States and Japan, A.Q., Study of Adult Jordanian Males ,m Margart L Mclaugihin (ed.) Communication very Boo , (Lnodon , sage publication 1986) , p. 594 .

(17) فلاح كاظم المحنة ، علم الاتصال بالجماهير : الأفكار – النظريات – الأنماط ، ط1 ، (عمان ، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2001) ، ص 95 .

(18) سامي مسلم ، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية ، ط1 ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1985) ص 39

(19) ثريا أحمد البدوي : " دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية لدي الشعب المصري عن الأوروبيين ، " رسالة ماجستير غير منشورة " ، (كلية الإعلام : جامعة القاهرة ، قسم العلاقات العامة ، 1995) ، ص 192

(20) سحر محمد وهبي: " الصورة النمطية للصعيدى في مسلسلات وأفلام التليفزيون " , في مجلة كلية الآداب . (كلية الآداب : جامعة سوهاج , العدد الثانى عشر , يناير 1996م) ، ص180.

(21)Melvin L. Defleur and Everette E. Dennis , Understand in Mass Communication , Aliberal Arts Perspectives , (New Jersey : Haughton Mifflin Company , 1996) ,6th ed. , P. 591.

(22) Ibid, 1996, Op.cit, p.383.

(23)شوقي محمد المعامل , السيرة الذاتية في التراث , مكتبة النهضة المصرية , 1989 , ص 12.

(24)إحسان عباس : فن السيرة ، بيروت ، دار الثقافة ، 1996 , ص4

(25)قسطن طين وريق : نحن والمستقبل ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1977 ، ص 12 .

(26)إحسان عباس : المرجع السابق ، ص 123 .

(27)عدلي عبد السلام , رؤية نقدية في الأدب والمسرح والسينما . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2007 , ص 61.

(28) دعاء صلاح فريد.صورة المجتمع الإسرائيلي كما تعكسها الأفلام والمسلسلات المصرية وعلاقتها باتجاهات الشباب نحو تطبيق العلاقات مع إسرائيل ,رسالة ماجستير غير منشورة , (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2015).

(29) نعيم المصري , أثر المسلسلات المدبجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطينية (دراسة ميدانية) , مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية , المجلد الحادي والعشرون , العدد الثانى , ص 363 – 395 , يونيو 2013.

30آمال الغزاوى. التأثير النفسي للدراما التليفزيونية على السلوك الأسرى – دراسة ميدانية , كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الملك عبدا لعزيز 2012

(31)بسنت محمد عطية , استخدامات الشباب الجامعي للدراما الأجنبية التي يعرضها التليفزيون المصري وعلاقتها بقيمهم المجتمعية. رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الإذاعة والتليفزيون , كلية الإعلام , جامعة القاهرة , 2011.

(32)ياسمين أحمد على , العلاقات العائلية كما تقدمها المسلسلات المصرية وتأثيرها على التفاعل الأسرى. رسالة ماجستير غير منشورة , قسم أللإذاعة والتليفزيون , كلية الإعلام , جامعة القاهرة , 2011.

33وسام راضي وطالب ذباب. التعرض للمسلسلات التركية المدبجة ورأى الجمهور بالمحتوى القيم فيها , مجلة كلية الإعلام , جامعة بغداد , العدد 8 , 2010.

34 منى زهدي على مبارك" صورة الإعلامي في التليفزيون وتأثيرها على اتجاهات المراهقين"رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2009).

(35) دعاء أحمد محمد ألبنا " معالجة مفهوم الوطنية في الدراما السياسية في التلفزيون المصري " ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2009) .

36 إيمان سيد على , صورة الفتاة كما تعكسها المسلسلات التليفزيونية الأمريكية وعلاقتها بتشكيل الصورة الذهنية عن الفتاة لدى المراهقات , دراسة مسحية. رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الإعلام وثقافة الطفل , معهد الدراسات العليا للطفولة , جامعة عين شمس , 2008.

(37)أميرة عثمان كرم , دور الدراما التليفزيونية الأمريكية في تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين. رسالة دكتوراه غير منشورة , قسم الإعلام وثقافة الطفل , معهد الدراسات العليا للطفولة , جامعة عين شمس , 2008.

(38) الأميرة سماح فرج عبد الفتاح "صورة الشباب في الدراما العربية التي يقدمها التليفزيون المصري" . رسالة ماجستير غير منشورة, (القاهرة: كلية الإعلام , جامعة القاهرة, 2007).

39Selma Koulis, PorcoMccann, The Effects of Drama – SupportedCooperative Learning Method on The Development of Pre-school children Communication Skills. Procedia – Social and Behavioral Sciences 136 , 2014 , P.p. 532 – 536.

40Brown, Darrin, et al., Consuming Television Crime Drama : A Uses & Gratifications Approach. In : American Communication Journal , Vol 14, No 1, Winter 2012, PP. 47 – 57

41JassmineEvozyr, Effects of Craetive Drama- based Group Guidance on Male-adolescents Conflict Resolution Skills , Eurasian Journal of Educational Research , Issue 27 , Spring. 2012 , 113-130.

42Zheng, Zhuyi, Stereotype Of Womens Image Portrayed In Prime-Time Chines TV Series From 1979 To 2008: Has The Picture Change over Time ?Lowa State University, 2011, P.p. 1-92. Available at : http://Lip.dr.iastate.edu/cgi/viewcontent.cgi?aricle...etd

43Talia Araoy , Using Medical Drama to teach biomedical ethics to medical students , Medical Teacher – 2010 , 32 , e205 – e210.

44Leticia Burman , Resolving Drama : The Effects of A Theater based Youth Violence Pervention Program on Problem – Solving skills. PHD ,Mathtshuoset University , USA , 2008.

45 AyselAkol, The Effects of Drama Education on The Level of empathetic Skills of University Students , Bolgarian Journal of Science and Education Policy , Vol. 1 , No. 1 , 2007.

46Tom Paroon , Exploring Moral Values on The Young Adolescents Through Process Drama , International Journal of Education & The Arts – Volume 7 , Number 2 , April .14 , 2006.

47Elizabeth Spainhowr" Noble profession or necessary Evil ? Apublic Relations study of the image of lawyers" university of North Carolina MA abstract

http://www.ae jmc.org/ abstracts/ masters, php?Syear= 2002.

(48) جيهان يسري "رأي الفتاة الجامعية في صورتها التي تقدمها الدراما العربية بالتليفزيون" ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، العدد الرابع ، أكتوبر 2002 ، ص 221.

(49)WWW .researchchpeaper . com in :- 20 5 / 2008 (5 : 15 Am)

50() سارة أحمد الدوى. أثر التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية, رسالة ماجستير غير منشورة , (كلية الآداب , قسم الإعلام , جامعة عين شمس, 2015).

(51) نوال عبدا لله علي المزورة " التعرض للدراما العربية في القنوات الفضائية وعلاقته بإدراك الجمهور اليمني لأدوار المرأة في المجتمع " ، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2010)

52علا عبد القوى عامر 2009 "صورة الفتاة المصرية في المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي". رسالة ماجستير غير منشورة , (القاهرة: كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2009).

53هبه محمد عفت خطاب , صورة المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي يقدمها التليفزيون المصري وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها . رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الإذاعة والتليفزيون , كلية الإعلام , جامعة القاهرة , 2008.

(54) جيهان أحمد فؤاد عبدا لغني ، العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، 2007) .

(55)ماريان إيليا زكى "صورة الأسرة الأمريكية في الأفلام الاجتماعية الأمريكية التي يقدمها التليفزيون المصري وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي لها لدى الجمهور المصري" , رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة :كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2006).

(56) حنان محمد إسماعيل : " صورة المسنين في الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنيين " رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة :كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2006).

(57) أشرف جلال حسن , صورة المرأة كما تعكسها الدراما من الفضائيات العربية وأثرها على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي : دراسة تحليلية ميدانية مقارنة. في: الفضائيات العربية ومتغيرات العصر , أعمال المؤتمر العلمي الأول , الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام. ط1 , القاهرة: الدار المصرية اللبنانية , يناير 2005.

(58)Carter, Marissa M. Punyanunt, The perceived Realism Of African American Portrayals On Television. In : The Howard Journal Of Communication , Vol 19, 2008, P.p. 241 – 253. . Available at :
http://libweb.uoregon.edu/index/cmsfilesystemaction/guides/english/howard_journal_communications.pdf

(59)Elly A- Konijni and Brod Bushman : " worlds Leaders as Movies characters ? Perceptions of Georg. W. Bush , Tony Blair , Osama Ben Laden and Sadam Hussein " , Media Psychology , Vol. 9 , No. 1 , 2007 , PP. 157 – 177 .

60 Auter, Philip, et al., Effects Of Viewing Drama On Egyptian & American yoyths Perceptions Of Family. Research Paper, No.d .2007, P.p.1-22. Available at :www.gsu.edu(wwwaus/Auter_Agnihti_etal_jman_submission-2nd-Revision.pdf

(61)Amir Hetsroni& Riva Tukachinsky , " Television world estimates , real estimates and television viewing : A new scherne for cultivation" , journal of communication , (vol. 56 , No. 7 , 2006) , PP. 133 – 156 .

(62)Jeffery Bott , " Affiliation with Program content as a factor in perceived reality ofrealit T.V. un- published thesis of MA Department of communication" , Michigan state university , USA. (2004) .

63Elka jones "As Seen As on TV: on the small screen Reality vs. fantasy in occupational portrayals occupational out look quarterly fall 2003 , pp 2-11.

(64) عبد الباسط محمد حسن , أصول البحث الاجتماعي , ط 11 (القاهرة : مكتبة وهبه , 1990) ص 198.

(65) سمير محمد حسين : دراسات في مناهج البحث العلمي : بحوث الإعلام , (القاهرة : عالم الكتب , 1995) ، ص 174.